

B a h ç a t   a m - m ¾ i f a   b i - A l l   h   a l - ¿   r i f a

Vollständiger Titel:	B a h ç a t a m - m ¾ i f a b i - A l l h a l - ¿ r i f a
PPN:	PPN859540170
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001D1D900000000
Signatur:	Landberg 306
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	105
Seiten (ausgewählt):	1-105




BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
306

١/٥

كد

ابو ياسر

بهجة الطايفة للمحقق محيي الدين بن العربي
الحاتمي الطائي الاندلسي نفعنا الله به

سمع على كتاب البهجة الطايفة بالله العارفة
لمولانا الاعز الاكرم شمس الدين جلال الاسلام
مجد العصار ... الطالبين ابو
... ابراهيم اسحق بن ... الى ...
البر وحده نفعه الله بالعلم والفضل
وسماعي من مصنفه الشيخ المسلك
الشيخ الشيخ الصوفي ابن ... أبي
... عمار بن محمد عمار بن مطر كتاب
البدليسي نور الله ضريحه في
... سنة تسعين وخمسماية واجيز له رواية
... بسوطحنة وسمع معه ... لدى
... الدين ابو الفتح محمد ... خانقاه ...
... حلاها الله تعالى وقت العصر
يوم الخميس من شهر صفر سنة اربع
... وحمد الله وحده وهذا
خط ... ابو الحسن ... علي ...
الوحيد ... الله ... على ...
الله احسن

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر
الحمد لله الفرد القديم الواحد الصمد الرحيم وصلى الله على
محمد النبي الكريم المخصوص بالخلق العظيم وعلى آله واصحابه الداعين
الى المنهج القويم والصراط المستقيم وسلم تسليما اما بعد فهذه
بهجة الطائفة بالله العارفة وبذلك سميتها وبها عنونتها
قال الشيخ [illegible] الصوفي الراجي عفو الله وذلك لما
ان عزمت على تحرير هذا الكتاب باشارة بعض الاخوان فلما شرعت
في تأليفه مستعينا بفضل الله وتعريفه رأيت في الواقعة بعض
الصالحين وقد دفع الي كتابا عريضا اعلى قلعه هذه الكتب
في التجليد فلما ان فتحتها لاعلم ما نعتها واذا هي موسومة ببهجة
الطائفة فوردت من عندي بالله العارفة فلقبت الكتاب بها
تبركا وتيمنا بوقوع الواقعة فصل فان قيل ما الواقعة
قيل هي حادثة الغيب بل [illegible] حفظها رقيب الكشف والذوق عن
تصرف النقل والعقل فهي مرآة الاستبصار من الاعمال والاحوال
بها يحصل الفرق بين صفاء الاعمال وصفاء الاحوال قال الله تعالى
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب [illegible] الله [illegible] الابرار
مما يستفيد لجمعي فتوح المريد فقال نعم ثم تلا قوله عز وجل
كلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في
هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين فالواقعة من ذكر العلوم
بالتبصر باحوال الغيوب [illegible] الابصار بانوار
الاستبصار بما يحصل القلب [illegible] طريق العرفان [illegible]
طريقة بما قيل لها الفتوح والهدية الربانية في القلب [illegible]

باخلاص

باختلاف القلب في الى فن الربيع قال هو الحافظ لوقته المصغي لخواطره
المقيد بذكره مع ربه قيل فما الوقت قال ما جعلك فيه والزمك
لاداحقه واستعملك به ولم يشغلك بغيره وهو الوقت بين الوقتين
يعني الماضي والمستقبل لا مع الماضي ولا مع المستقبل وهو عند
اهله عبد السوانح من مزيد اللوائح من تاثير شواهد شاهد
الرب الى القلب قيل فما عيد القلب قال وجدان مزيد اللطف من الرب
كما قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فصل
قال كل يوم لم يعص الله فيه فهو عيد وعلى المريد سعيد ثلثة
وعيد القلوب من زينة ولعيد التقرب الى الشهود ومحق اثر
معه بقية الوجود لان فتوح السابقين من خزانة رب العالمين
يلمع من وراء استار اجتهاد المجتهدين وتنتشر وتبشر واشعة
انوار القرب والدنو والتمكين من وراء مراة صدق الصادقين
تحقيقا لسر قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين ولما ان جعل الله في التعبدات واجبات
كذلك جعل فيها اسرار وثمرات فجعل الواجبات افعالا وفي الثمرات
احوالا فاهل الافعال التكليف الخاص والعام واهل الاحوال التشريف فاهل
الالهام والانعام فاهل التكليف والافعال في فضل الثواب و
خوف العذاب واهل التشريف والاحوال في فضل الاقتراب وخوف
الحجاب بعد فتح الباب ورفع الحجاب وسماع الخطاب وقطع الوسايط
والاسباب وحصول المنى والماب فلهم في العبادات البدنية
مشاهدات قلبيه ولذات علويه ذوقيه ولقلوبهم مع الله
احوال غيبيه وكلمات الهاميه ولهذا قال سيدي ابي سليمن

ثمرات اعمال المحققين الجمعة ح المساكين فلان لملتمس غرايب
هذا الفن على شرط عوض الطالبين المحققين في طلب استخراج اسرار
رسول رب العالمين بطريق وقوف الذهن على باب القلب ووقوف
القلب على باب الرب وقيل لما باب القلب قال عزل النفس في الحواس عند باب القلب
حصول الالتماس لنيل وارد الاستيناس في مقام الانابة بالتكلف
والتلطف الى ان يصير الحس قلبا وقال ايضا باب القلب وجدان لذة
الذكر قيل لما الانابة قال صحة الاصابة وسرعة الاجابة لنعم الدعوة
بصحة الرجعة الى الاجابة من دعاه بالهيبة والمهابة والذلة والكابة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم والناس في الانابة والاستجابة ثلثة كما ذكرهم الله فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم من
يبطل الارادة بالمشغلة اذ ليس لاهل الارادة مشغلة كما قال الله
تعالى واذا عزمت فتوكل والمقتصد من يحمل الارادة بحد القوة
والسابق من اجاب من غير تدبر ولا تفكر لداعي الله ورسوله
فسبق اهل التدبر في كل امر ونهي وترك وفعل فليس لداعي الله
ورسوله الا الانقياد وصحة الاعتقاد ولم يكن واقفا على باب قلبه
قد تعلم دعوة داعي الله في قلبه ولاجابة لم يتقدم ولم يتاخر ولم
يتردد ولم يتشكك ولهذا قال عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب لا ايه وانما معنى قوله وشاورهم في الامر اذا كان رايا لا وحيا
والداعي الى الله هو الله تعالى بواسطة كتابه وعلى لسان نبيه عليه
السلام بقوله استجيبوا لله وللرسول توبوا الى الله فمن استجاب لله و
تاب الى الله بواسطة الكتاب في الرسول لحد المعرفة بواسطة المعاملة

فاجاب

كو

فالحياة لله حياة المعرفة وهي المعرفة العقلية ومن استجاب الكتاب والرسول بواسطة الله تعالى لاجل المعاملة بواسطة المعرفة فالحياة لله حياة اعلى المعرفة وهي المعرفة العلمية فصار من العارفين لانه اوقف القلب على باب الرب فعرفه ثم عبده قيل فما باب الرب قال لزوم الاستقامة في مقام المراقبة كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقيل ما كيفية المراقبة ثم الاستقامة قال المراقبة ضبط النظر عن النظر على الغير وحفظ الفكر عن الفكر على ما سنح في القلب وخطر والاستقامة تطهير الباطن من الخطرات النفسانية حتى لا يسنح في باطنه الا الخواطر الربانية قيل فما شرط الرجل المستقيم قال شرطه معرفة الفرق بين ما يجده في الباطن من خاطر النفس وخاطر القلب وخاطر الرب والقاء الملك فان الله عز وجل يقول ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة لم يعرف الفرق بين الملك والشيطان ومن لم يفرق معرفة الشي وضده ومن لم يفرق بين الشي وضده فليس بمستقيم وايضا من علامة المستقيم ان يطيعه وينقاد لاشارته كل شي حتى السهل والجبل والبر والبحر قال بعض الكبار من اطاع الله اطاعه البر والبحر حكي عن ابراهيم بن ادهم انه سئل عن وصف الرجل المستقيم وكان قاعدا في الحرم فقال ان ينقاد لاشارته هذا الجبل الى ابي قبيس فتحرك الجبل فقال اسكن ما لك تعني والاحوال نهاية والبداية علوم وللعلوم شرط وغاية ونهاية وقد قال عليه السلام لا يستقيم ايمان عبد حتى قلبه ولا يستقيم قلبه حتى تستقيم لسانه شرطه في الخبر عليه السلام استقامة الايمان باستقامة القلب واستقامة القلب باستقامة

باب الرب

تنبيه

اشارة

واشار

اللسان فاستقامة الايمان على موجب العلم سوى التحفظ بالتوقي
عن المخالفات وقد قال عليه السلم الايمان عريان ولباسه التقوى
وقال ايضا الايمان قيد الفتك وعلى موجب الحقيقة فاستقامة
الايمان هو كمال الثقة قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم
المؤمنون حقا فجعل توكلهم على الله موجب الحقيقة من حقيقة الايمان
فصار علامة استقامة الايمان المستقيم ايمانه ان لا يعتصم باحد
سوى الله عز وجل لقوة قلبه بالله ومن الله ولا يخاف غيره ولا يرجو
سواه وقد قال عليه السلم من خاف الله خافه الله كل شي ومن خاف
غير الله خوفه الله من كل شي قال الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ومن جملة استقامة الايمان
ان يكون العبد بالله غنيا واليه فقيرا كما ورد في الخبر عن الله عز وجل
انه قال ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات دونه
ان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وان استغفرني لم اغفر له وما من
مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان
سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له وقال عليه
السلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا استقامة
الايمان موجب العلم والعمل والتوفيق والكشف واما استقامة القلب
فعلى موجب العلم هو متابعة الامر والنهي والمحافظة على الكتاب و
السنة كما ورد في الخبر انه قال عليه السلم ان لله اواني في الارض الا وهي
القلوب فاحبها الى الله ارقها واصفاها واصلبها فارقها على الاخوان
واصفاها من الذنوب واصلبها في ذات الله فهذه الاشيا الثلثة

كووط

شروط استقامة القلب علما من حيث الحقيقة والتقوى في الاحوال حتى يكون
له الوعد نقدا والغيب عيانا وامارة الرؤية القلبية ظهور الرحمة
الشفقة على جميع خلق الله وبذلك نطق السنة بقوله لا يكمل ايمان
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه واذا كمل الايمان استقام القلب
وظهور الانوار والعلامات والكرامات والحالات كما قال بعضهم ان ابن
عباس ستر قلبه الغيب عن ناسترا رقيقا يعني القلب قال الله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الحديث واتا فائدة صفا القلب حصول ان يدرك
علما باطنا ويشاهد حالا غيبيا وذلك للقلب بمثابة السمع والبصر
وقد قال عليه السلام ان للقلب عينين واذنين فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عينيه اللتين في القلب وقد روى من طريق اخر ما من عبد الا
وفي قلبه عينان غيبيان ليدرك بهما الغيب واذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عيني قلبه فعلم ان استقامة القلب بان يصير سميعا بصيرا ان يسمع
حيا ويشاهد غيبا فعلى موجب الخبر ظهر ان استقامة القلب نوعان
نوع ظاهر علمي ونوع باطن ذوقي حالي كشفي والنوع العلمي هو الصلاح به
والرقة والصفا والنوع الذوقي هو السمع والبصر الغيبي وانما
وصل القلب الى هذه المرتبة بالتربية والمعاملات فوق انس
الوجد وصفا بانس الذكر وصلب بانس الله ولما انفتح لقلبه عينان
واذا ابصر عيانا وسمع غيبا معناه يرى على البعد ويسمع من الله
وذلك لانه يرى بالله ويسمع بالله من الله وانما حصلت له ذلك
بالتربية فتنور بنور اليقظة من ظلمة الغفلة وقد ورد عنه
عليه السلام في شان القلب وتربيته بقوله عليه السلام ان القلوب لتصدا
بصدا الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القران

القلب فيجمع

ولاهل الاوه من كل الحديد ولاكل ذكر الموت من كل الحديد جلوان وانما
جلوان ذكر الموت وتلاوة القران للقلب عند حصول اليقظة في
البصيرة وتطهير السريرة فحينئذ فيجمع فيه تلاوة القران وذكر الموت
فعندها يحصل له الطهارة ويصل الى الاستقامة واما استقامة
اللسان فعلى موجب العلم فهو النطق بما يعنيه والسكوت عما لا يعنيه
ومعناه اي لا يسال الا عما اهمه والمه وهذا صفة حال المريد في
قدم الزياده والمزيد فانه لا ينطق الا عند حاجته او يسال الا امر واقع
وذلك لاجل ما حصل له من ثمرة السكوت وجود الانعام فاختار
السكوت وترك الكلام وبان الالهام في القلب فوجب قطع نطق
اللسان ولهذا السبب قال عليه السلم الصمت حكم وقليل فاعله
اذ عند انغلاق باب اللسان انطلاق باب لسان القلب في مقام العرفان
والاحسان فمن اسكت لاجل الله لسانه انطق عز الله قلبه فدق
بيانه وحق عرفانه ولقد قال عليه السلم من صمت نجا اي من صمت عن الباطل
لم يكن للوزر حاملا واما على موجب الحقيقة فهو ان لا ينطق الا بالامر
والاذن كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى بل بوحي يقال له
بلغ فاذا نطق نطق بالوحي وهذا دليل اذن النبوة واما دليل
اذن الولايه فان فضلها من اجل الفضائل ودليلها من اوضح الدلائل
لا بل واعلى المنازل قوله عليه السلم ان الله عند لسان كل وا
فقبض السن قوم بالعلم فامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و
ضبط السن قوم بالعمل والمعامله فصار لانفسهم في انفسهم شغل
شاغلا واستقام اللسان بالانصات فحصلوا من اهل النجاة و
قبض على السن قوم بالمعرفه والحكمة والعظمة والهيبة فا

الآن

4
5

ح

حتى لا ينطق الا بالله وبقلبه [illegible]

اللسان حتى لا ينطق بسواه بل عن مولاه فلسان انطقته المعرفة بلطفه
الحكمة فحصل استقامة اللسان تختلف لاختلاف الاحوال
فلسان استقامته بالعلم حتى لا ينطق بغيره ولسان استقامته
باستقامة العمل فلا ينطق الا باذنه ولسان استقامته بالمعاملة
حتى لا ينطق الا عن حال اذا احكم عليه لغيره لا للنفس ولا
للطمع ولا للعدو ولسان استقامته بالمعرفة فصمته لا لحكمه
وقد قيل اربعة الا اللسان عالم مشتغل بالعلم وعارف ينطق
عن حقيقة [illegible] وصل [illegible] ومريد ذاهب عن الطمع
فمن استقام لسانه بالحقيقة فهو الصادق بلسانه الناطق عن
الله سبحانه لانه كما تعرف بالمعرفة قلب العارف تعرف ايضا كل جزو
منه لان المعرفة تحيي القلب وبحياته حياة جميع الجسد وكل حي ناطق بجنس
نطقه فمن استولى عليه حكم المعرفة والحقيقة حفظ من خلط الطبيعة
فنطقه بلسانه عند ورود الوارد في قلبه فلا ينطق بعادة بل
بغاية وحكمة كما ورد في الخبر اذا زهد احدكم في دنياه فاقتربوا
منه فانه يلقى الحكمة وهذا معنى الخبر الثاني الصمت حكم اي سبب
الحكمة وقليل فاعله فعند الاستقامة لاهل الصفوة لا فرق
بين السنتهم وقلوبهم اذ هم من الله امر واذن ووحي بواسطة رسول
الالهام الى القلب من الرب فمتى استقام اللسان في الحقيقة
نطق عن القلب كما قال الله تعالى في حقه عليه السلم وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فمتى استقام اللسان والقلب في الشريعة
نطق بالعلم والعمل ومتى استقام القلب في الحقيقة نطق بالحكمة
والمعرفة فكما ينطق لسان العالم باذن العلم كذلك ينطق لسان الوقت

[illegible]

من ادناه قلبه وقلبه بادراكه فيهما كان القلب في الترتيب في الستر
كان الغيب على القلب حاكما والقلب على اللسان حاكما وادنى القلب
من الغيب فادنى اللسان من القلب فاذا استقام القلب فاذنه من
الرب فلا احكم عليه للغيب لانه صار غيبا الا حكم عليه للحفظه
فلو ازداد الاستقامة له فلا حكم عليه لما اى لا يعلم القلب كالقلب
فيه تثبت عليه نقص حكم الحكام العز فوقعه الحسنة بالى فلا امر
له حاله وضعفه بل هو عبد الله فهو عنه ... الله جعله الله
خزانه اسراره ونظره ومحل معرفته وولايته فلا حكم على
لغير الله فادنه الى الله والغيب يحكم فيهما اطلق القلب اطلق
الغيب وجعل استقامة القلب بانه اللسان سبقا بان يسمع اللسان
من القلب وان يسمع القلب من اللسان قال بعض الكبار بقيت
ثلثين سنه يسمع لساني من قلبي ثم بقيت ثلثين سنة يسمع قلبي من
لساني وفي المثل يقال لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق من وراء
لسانه ومعنى استقامة اللسان هو متابعه القلب ومعنى استقامة
القلب متابعة الرب وعلى قدر مدد الرب في القلب من الوحي متابعة
القلب للرب فكما شرف الوحي الموحى منه شرف الموحى اليه كرامة
الله وبه شروط الاستقامة ولهذا قال عليه السلم ان في جسد
ابن ادم لمضغه اذا صلحت صلح لها ساير الجسد واذا فسدت
فسد لها ساير الجسد الا وهي القلب وكما ان صلاح القلوب متفاوته
وفسادها متفاوتة كذلك استقامة القلوب على ذلك
العقول متفاوته كذلك الوحي الى القلوب على قدر الاستقامة
متفاوته ه فصل اعلم ان وحي الانبياء افضل من وحي الاوليا

لولا

كذلك استقامتهم اكمل واشرف واعلى ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا والله عز وجل
يقول له فاستقم كما امرت لانى قويتك امرتك واستقامة الانبيا
بحسب الاصالة واستقامة الاوليا بحسب التبعية فاى ذلك من
الاستقامتين اوجدت كمالها واوصلت الى النهاية وجعلت
صفة لازمة للقلب والصفة القالب لطافتها فصارت استقامة
العقل وحيا واستقامة اللسان حكمة لاضافة انوار القلب على
القالب حتى صار البصر بصفة البصيرة والقالب بصفة لطافة
القلب حتى كانه مشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الروح
اللطيفة الصافية المطهرة المنورة بنور مشاهدة القلب ففى
مشكاة العقل انوار الروح وفى مشكاة القالب انوار القلب كانها
النور واللطافة كوكب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة
الذوق والكشف لا شرقية ولا غربية اى لا علمية تعلمية و
لا عملية كسبية بل فضلية وطولية وفيضية يكاد زيتها
يضئ اى يكاد نور الاستقامة للاصفياء والاوليا يعم جميع
الخلائق وذلك لكثرة انوار الاستقامة فى اهل الولاية كما
ورد فى الحبشى لو قسم نوره على العالم لوسعهم ولو لم تمسسه
نار نور على نور اى وان لم توافقها كلفة عمل العبد وان تفضل
الرب العلى مددا على مدد فازداد نور القلب ضيا بورود
نور الرب ونور الشريعة امتزجت بنور الحقيقة وانوار
العبادات البدنية اجتمعت مع انوار المعاملات القلبية
ونور المجاهدات اوصلت الى نور المشاهدات ونور البداية

بالرعاية والبداية اوصلت الى نور الهداية والرعاية والولاية
والنهاية يهدي الله لنور الاستقامة معه من يشاء من عباده الذين
اختارهم من بين الخلائق لاجله وجعلهم من حزبه حتى لم يكونوا لله فلا يكونوا
لغيره لا خطرة ولا نظرة ولا كلمة ولا حركة فبالله نطقهم و
بالله سماعهم وبالله نظرهم كما ورد في الخبر من بداية البداية الى نهاية
الاستقامة لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وانما اهل الصفة قوم
استقاموا بالله مع الله واحيا الله قلوبهم واماتت شهوات نفوسهم
وافنى حظوظهم واتقى حصصهم فلهم من الله ومع الله نعمة لا تغاير
سوانح واستئناس في سبيل الله اوقاتهم بالفتوح وحالاتهم بالوضوح
وحصلت عاداتهم عبادات ونومهم مطايا الاتصال الى المشاهدات
قال بعضهم نوم العارفين مطية الاتصال لانهم يرحلون بواسطة النوم
من عالم الصور الى عالم الصفات ومن معدن الاشباح الى وطن الارواح
ومثال هذا اعذب من فتح من يشاء ودخول في بيتنا وانما قالوا اهل
الاستقامة هذه الفضيلة بصدق المتابعة واخذ النعم من حالته
صلوات الله عليه بقوله تنام عيناي ولا ينام قلبي وقد ورد في الخبر
حبذا نوم الاكياس وفطرهم خير من سهر الحمقى واجتهادهم ه
فصل في حقيقة المسكنة فلمن لم من الحقيقة ذوق وفي (حقيقة المسكنة)
عنق عبوديته من العناية والرعاية طوق صفت سريرته وظهرت
علانيته واحتجت خطره بالمكونات ارتبطت الواردات الحقية
خواطره وخلص من القال وسواس العدو حقيقته وانفتح للبصر
من مادة انوار البصيرة شهود الشواهد في الهياكل وصدقت

فراسته

فراسته فيتحقق بمعرفة الصفات السمات وذلك بوجدان القلب
لذة حقيقة المؤانسة او ان ورود النفحات من مهب روح الوداد
كما ورد ان لربكم في ايام دهركم لنفحات تحصل للقلب مع الرجال
وعلى هذه الحالات سكون الى الصفا اشد سكونا من
سكون الظمآن الى الماء فهذه صفة اهل المسكنة الموسومين
بالمحنة المخصوصين بالمحبة المتوجين بتاج الغربة والمنة وهم
الذين قال الله فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اي ادم النظر اليهم
ليتنزل خلعة المقصود بواسطة نظرك عليهم لان نظرك في القلوب
يبذر بذر الغيوب وقال ايضا لاحظهم بنظرك وحاضرهم بعقلك
وفتشهم بمعرفتك فانهم ان صلحوا للنظر نصرف معرفتك محلا لكشفهم
لولا انهم خلا فانت طبيب الاديان وعندك مرهم نصرة العرفان
وفي نظرك استجذاب اليقظة ودفع الغفلة فانت امين امانتي وفي
نظرك محك بضاعة اهل ارادتي وموصل الامانات الى اهل الارادة
بطريق نظرك وهمتك ونطقك فهؤلاء ندماء الذوق وحلفاء
الشوق واسرى الارادة وقرناء المجاهدة وهم ارباب الفراق و
طلاب التلاقي ومساكين القرب ومجانين الشرب فلا تعد عيناك
عنهم فانك محل سري ووحيي وفي نظرك ابث سر نظري واذا نظرت
الى اليهم خلعت بري وستري عليهم فانظر اليهم بنظر النبوة و
سر العزة وازرع في قلوبهم بذر سر الولاية والهداية فانت
المخصوص بتصرفي وفي صحبتك تصح الولاية لاهل ولايتي
فانك دليل من قصدني وفي مجالستك سر من آنسني فعليك

جالسة قوم انسهم بي ومعي واستانسوا بهم بذكري وحركاتهم لي
وفي ولاجلي فانك ان منعت منك قربهم كتبت عليهم شرتهم فاليك
حوالتهم وعليك دلالتهم وعلى بيك صلتهم ومواصلتهم فلا
تطردهم من بابك ولا تبعدهم من جنابك فانما نصبتك لاسراري و
رسالاتي وواسطة بيني وبين عبادي لانك المبين لما نه عبادي في
خازن اسرار الربوبية لاوليائي جعلتك الدليل الي واعطيتك الدل
الدلالة مني على من اطاعك اطاعني ومن عرفك عرفني فاكرم شان
قوم قطعوا العلائق لاجلي واتادوا بعملهم وجهي واقرا السلام
على قوم جاوا ولاجلنا قصدوك لانك باب الوصول من دخلك
ومن احظاك انفصل بان تعرفهم وخلعت معرفتي عليهم علامة
الطالب لمن اردته والراغب فيمن اهديته والمحب لمن احببته ودع
الميل والتقرب الى اهل النسب والاقربين واجعل التحبب والتقرب
الى اهل السبب والمساكين فعندها قال صلى الله عليه من اجل الشرف
والتمكين اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين فصل لما كوشف محمد بنور النبوة شرف ما للفقر
والمسكنة عند العزة من السيادة سال من الله عليه السلم الزيادة
اذ لا يطلع على شرف المسكنة الا بنور النبوة والولاية فالنبوة
مسكنة والولاية مسكنة ومسكنة النبوة شرفها الله بشرف العزة
فان النبوة غصن من شجرة العزة اذ سكون النبوة الى العزة بقوله عز وجل
السلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومسكنة الولاية شرفها
الله بشرف النبوة لان الولاية غصن من شجرة النبوة اذ سكون الولاية
الى النبوة بقوله عليه السلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

فان مسكنة النبوة محتاجة مفتقرة الى تدبر
مفتقرة محتاجة الى شيء ملتبس لان النبي يحمل العزة ملجأ الى السر
فقد لجأ النبي عليه السلام ظهرا في التحقيق الى ذكر شيء ولهذا
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وذلك
لسكون قلبك لينا وتوكل معنا ولدينا فهذه ثمرة مسكنة
النبوة والانبياء فشرف مسكنة النبوة من العزة بقوله لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل من قوله ابيت عند
ربي فيطعمني ويسقيني وقوله ادبني ربي فاحسن تاديبي فصار
معنى المسكنة في الحقيقة السكون الى الله على الحقيقة ولا يقدر
على السكون الى الله على الحقيقة الا الانبياء واما ثمرة مسكنة الولاية
فصحة النسبة الى النبوة وانما تستلم صحة النسبة بذكره انه
بخلوته مع الحق عز وجل حين سلم عليه الملك العلام فادخل الامة
في ذلك السلام فحصل من السلام ثبوت وحي الالهام فلاجله صار في
امته عارفين ومحققين واولياء ومكاشفين وذلك ببركة قوله عند
رب العالمين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والمسكنة عبارة
عن حقيقة الافتقار الى الله ومقتضى الحكم في احوال الكل من افتقر
الى الله سكن الى الله ومن سكن الى الله استغنى بالله عما سوى الله فاذا كان
بالله وحده واستوحش عن جميع ما سوى الله فهو عبد الله لاجل لله
ولم يطلب من الله سوى الله فهو المسكين عند الخلق لعدم ماله دون
التمكين عند الحق لوجود حاله فهذه علامة من تحقق في مسكنة الولاية به
وذاق من شجرة ثمرة مسكنة النهاية فمسكنة اهل البداية ثقل
ومجاهدة لانها خصت بثمرات الاعمال ومسكنة اهل النهاية نزل

[illegible] ثم ان الاحوال فمن تحمل في البدايه ثقل المسكنه
مع لذة الذوق في الاعمال وصل الى مسكنه النهايه والكمال بوجدان
لذه ذوق التحقق في الاحوال في مسكنه اهل النهايه والمشاهده
والاحوال تحققا في التصاريف فنعما للمكلف من التكاليف فخدمته
بالراحة والاستراحة وعبادته بالمعاينه والزيادة ودون المسكنه
والاحوال محمول والاجله هو حمول لا محمول لان الاحمل من التكليف فوق
بالتخفيف لانه قوي بالافضال فكفى عن وجدان ثقل تحمل الاثقال وزن
من المسكنه والاستكانه غايه الرفعه والقربه والمكانه فيمن تمسكن
من شده عزته احد من الله عز وجل دلايل تخصيص العنديه كما قال الله
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي الا حقيقه التمسكن هو غايه
الانكسار وثمره الانكسار على الحقيقه العنديه فهذه ثمره مسكنه الاوليا
لان ثمره مسكنتهم من ثمره مسكنه الانبيا اذ تخصيص مسكنه النبوه من
العز ظاهر بقوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اسراه ليلا
وسماه نبيا وسماه عبدا لاستكماله في العبوديه ولان العبوديه
تقتضي المسكنه فلما عرف ما سوى مسكنته النبوه عند العز سال
ربه جل وعلا ان يحشره في زمرة المساكين من الانبيا والمرسلين والاوليا
هم ومسكنتهم وقوله احيني مسكينا كقول سليمان عليهما السلام
مسكين جالس مسكينا فاطهر من نفسه شرط المتابعة اذ قيل له
واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وصبر اولوا العزم من شده
التمسكن والانكسار لله تعالى فكانه قال ذلك اي احيني على سنة
مسكنة الانبيا لا من مسكنه الولايه لامته ولم يكن له ان يسال
من الله ما هو دون مقامه ومرتبته الا لاجل التواضع المعنى

الثاني

الثاني قال ذلك على سبيل الاشارة واللفظ يقتضي له
من فتنة الاماتة فلو قال احشرهم في زمرتي لكان ذلك قول الامن
لا قول الخائف والعصمة حافظة له من قول الامنين من مكر الله
فقوله قول الخائفين وقد قال انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا
والمراد له من ذلك حشر الامة في زمرته فاخرج اللفظ على سبيل
اظهار التواضع بين اصحابه ليسترشدوا او يهتدوا ويقفوا
ما مقدار المسكنة عند الله تعالى وليكونوا في القدوة بصفة المقتدي
وليسرك المنتهي بطريق التفهيم والتعليم الى درجة المبتدي و
اذا كان صلوات الله عليه شفيعا للامة هاديا لهم رؤوفا
رحيما بهم في الدنيا والاخرة لم يكن ان يكون هو عليه السلم في زمرتهم بل
هم كلهم في زمرته حتى الانبيا والمرسلين كما ورد لو كان موسى
وعيسى حيا لما وسعهما الا اتباعي وقال انا صاحبي ابرهيم الخليل محتاج
الي في ذلك اليوم اي في القيمة وانما قال ذلك تطييبا لقلوب
الفقرا من جماعته واهل صفوته من صفته ليزدادوا طيب عيش
في فقرهم ومسكنتهم كما ورد انه عليه السلم وقف يوما على اصحاب
الصفه فراى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اهل
الصفه فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه فانه من رفقاي
في الجنة ولكن ذلك عز او شرف الفقرا امته الى القيامة ممن اكرمهم
الله عن فتنة فخصهم بكرامة ولايته وشفاهم من محن فتنه
وخصهم من سر التربية بمحبته فلعزتهم عنده وكرامتهم عليه
عظم عندهم شان الفقر وعرفهم بالفقر وكشف لهم عن معرفة
ستر الفقر فصار الفقر شعارهم ودثارهم فصل

الفقر

في الحقيقة سر الغنى فمن استغنى عما سوى الله افتقر الى الله ومن
افتقر الى الله لم يفتقر الى شيء سوى الله ولم يستغن بشيء مما سوى الله
الا بالله وما داموا مفتقرين الى الله استغنوا عن الخلق واشتغلوا
ان يسألوا من الحق غير الحق اذ لا يجوز لمن هو في مقام الافتقار الى الله
ان يسال من الله غير الله اذ ذاك السؤال للغني بالله فالغني بالله ينبغي
ان يسال من الله غير الله لوجود الاذن في مصالح الخلق واما المفتقر
الى الله ان يسال من الله غير الله فقد خرج من طلب ما يعنيه الى طلب
ما لا يعنيه وبذلك يوشك ان يطرد ويمقت ويحجب اذ في حكم الحقيقة
كل من سال من الله غير الله وهو مفتقر الى الله فقد اشرك لان في نظره
ليس الا الله وفي خاطره لا يقع الا الله وعلى لسانه لا يجري الا اسم
الله وفي قلبه لا يوجد الا حب الله والقلب مستغرق في الله فكيف
يعلم ان في الوجود غير الله وقد انساه الله جميع ما سوى الله فهو
الناسي لما سوى الله الفاني في الله اينما كان فهو مع الله وهو
لا ينفك عن الطلب لله لان مقام افتقاره هو الشرب من شواهد الله
فهو في مقام الشرب لا في مقام الغرب والشواهد من وراء استار البهجة
فهو السائر الى الله الواصل الى مقامات تجلي الصفات ومقامه
في تجلي الصفات مقام الافتقار الى الموصوف المستغني عن جميع
الشواهد والكشوف فهو حقيقة الافتقار الى الله ومعنى حقيقة
الافتقار الى الله هو ان يستغني عن وجود الناس واما معنى الاستغناء
بالله على الحقيقة فهو ان يغني الناس بهمته ودعائه وقد قال بعض
الكبار اذا تم الفقر فهو الله وهو انتهاء قدم الافتقار الى الله في
طرق الله مما سوى الله الى الله بصحة الاستغنا بالله فالفقر التام

لجر

هو ان يصل المفتقر الى الله من طريق السلوك والذوق الى ان لا
ولا يعوقه ولا يملكه ولا يحجبه جميع الاحوال والمشاهدات لانه
وجد من مقام افتقاره الى الله انه معرفة الله فاستغرق فيه حتى
فنى فيه فاذا لم يبق منه بقية اتصف بصفة البقا فبقي به فاخبر
واذا اخبر عنه فقد تم الفقر لانه اخبر نفسه بنفسه عن الله تعالى
لانه اخبر عن الله بالله واذا اخبر عن الله بالله فقد اوصله الفقر
الى الله لان نهاية الافتقار الى الله هو الوصول الى الله ومن وصل الى
الله اخبر عن الله تعالى واذا اخبر عن الله فقد تم الفقر بالله وتمام
الفقر بالله ان لا يسع افتقاره من لا افتقار له في كل حال وهو الله
فليس هذا من صفات الخلق لان صفة الخلق دوام الافتقار الى
الله والمفتقر الى الله عما سوى الله هو المستغني بالله عما سوى
الله فلا حاجة لهم الا الى الله وذلك لعلو همتهم وصفا قلوبهم و
طهارة اسرارهم تركوا الدنيا فعوضهم الله ذخاير الاخرة فلم يشتغلوا
بها ولم يلتفتوا اليها فعوضهم عنها دوام الانس به ودوام النظر
اليه ودوام الوقوف معه وليس انسهم مع الله انما انسهم مع الجمال
الذي لهم من الله وليس نظرهم الى الله انما نظرهم الى شاهد الله و
ليس وقوفهم مع الله انما وقوفهم مع امر الله فهو لا يزال طلب الطلب
لله الى ان يصيروا من حزب الله وفقرا الله الذين قال عليه السلم
في حقهم رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله
لابره فقوم في مقام طلب الفقر وقوم في الفقر فهم في مقام علم الفقر
وقوم للفقر وهم اغنيا رموز كنوز الفقر وهم اهل البلا و
حاملو الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

الكمال

وقوم بالفقر وقد ذهبوا فيما سوى الله وهم اهل التوكل في
قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقوم مع الفقر
قد تحملوا شدايد الفقر لعلمهم بمنزلة الفقر عند الله وهم اهل الصبر
كما قال عليه السلام الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة
وقوم عرفوا الفقر ووصلوا الى نهاية الفقر واغتنموا الفقر بالفقر
عما سوى الفقر فلم يختاروا الا الفقر هو فقر الفقر الغنا عما سوى
الفقر وهاهنا سيفتح لهم باب حقيقة العلم بشرف الفقر ويذوقوا
من لذة ثمرة شجر الفقر وهم اهل الافتقار بالفقر كما قال عليه السلام
الفقر فخري ومن هذا المقام سيدخلون اهل الاخيار واهل الفجار
من الفقر الى مقامات الترقي في الاحوال الذي يصلون بالسير الى قطع
ما سوى الله فهم في مقام التخلي ثم تجلي صفات الله وهو مقام تجلي
صفات الافعال ومن تجلي الاسما فهم دونهم حجب النهجة فان
قطعوها وصلوا الى صفة تجلي ما سيظهر في البرزخ وهو حقيقة
التجلي والافهم اسيرا ما سيظهر من وراء حجاب النهجة وانما الحجاب
النهجة في مقام تجلي صفات الاسما والافعال ومقام المفتقر
الى الله لا يشغله تجلي صفات الاسما والافعال الا في مقام افتقاره
الى الله اضا له شمس اعلا معرفة الله ولا شفا له من غيره حتى برز
عليه شمس تجلي صفات الذات فهذا الافتقار تمام الى الله فعلامة
من عرف الله ان يصير عاداته عبادات وعباراته اشارات
وحركاته حالات وارادته واردات ومقالاته مناجات ومعاملاته
مشاهدات وسلعاته منازلات وخطراته محدثات وغضبه
مهلكات ورضاه منجيات فلما عرف صلى الله عليه ما في الفقر من الغاية

بلغ

باحوال صح

امتدح

امتدح فقال عليه السلام لي فخران من احبهما فقد احبني الفقر والجهاد
واما صفة فقره عليه السلام الافتقار عما سوى الله والاستغنا بالله
كما قال عليه السلام اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني واما صفة
حال الغني بالله المتقي فانهم يقانون القدرة مع عدم الشي من خزاين
الله في السموات والارض قيل في وصفهم منعهم علو همتهم عن رفع
حوائجهم الا الى مولاهم ومع ذلك لا يسالون من الله الا بالله اي
باذن من الله لان الحكمة رسولهم امن الله لينهم فهم اغنيا بالله
في جميع الاحوال اصحاهم وابقاهم لاجل خلقه وكشفهم في الاسعاف
عن مراد الله فان تحوجهم ومراد الله ان يسالونه فلاجل مراد
منهم يسالونه وان تحوجهم ومراد الله ان يسالون الناس لا
لحاجة بل اسعافا فيصرفون الهمة الى نحو الخلق فيسال الخلق
تقصدونهم فيعرفونهم بسيما الاحتياج فيقضون حوائجهم
فيعطون على ذلك من السعادات والحالات والمعاملات بسببهم
فلغنا الدنيا هم الفقرا الى دعا الفقرا وفقرا الدنيا هم الاغنيا
لحوائجهم لانهم قوام الدنيا وبهم صلاح الخلق وبهم يوجد
النفع ويعدم الضر لان الله اقرهم لاجل افتقار الخلق
الى دعائهم وبركتهم اذهم من نال الخلق واجلهم لانهم عباد
الخلق كما قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم لانهم من جلسا
ومن جالس جليس الله نيل من معرفة الله فوصل الى الله وقد
قيل للجنة قوم وللنار قوم وللمجالسة قوم اخرون ولاهل
المجالسة في العبادات والمعاملات البدنية زيادات
وقربات قلبية فوق الثواب بعد دار المنقلب والماب بل في

الله
استغنا
الله

هذه الحبوة الدنياوي العاجل قبل الآجل من فوائد الاقتراب من
رب الارباب كما ورد في الخبر من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته
هرولة ومعنى الخبر من صدق في قصده الى الله من كرامتي اكثر
من صدقه حتى اذا بالغ في صدقه وقصده بالغت في كرامته
حتى جذبته الى مكاشفته في بدء امره وطلبه لصدقه واعا
هذه الزيارة للسلوك العاجل قبل الآجل ولهذا قال سيد
ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين
عذرا الى الشرايع للمسلمين لمساكين عجزوا المسلكة الى
زيارة الكعبة جعل الله قصدهم الى الجمعة كقصد
القاصدين الى الكعبة وذلك القرب قلوبهم من الله واجتماعهم
بالله وشهودهم لله صار حجهم الجمعة فصل
القول فيما يتعلق بالحقيقة من اسرار الجمعة فيها معان
الاول ان فيها ساعة الاجابة فمن ظفر بساعة الاجابة استجاب
الله دعاءه فحج في جمعته فله في كل جمعة حج الثاني ان الظافر
بساعة الاجابة قيامه بتلك الساعة عند الله مقام حجه فمن
ظفر بها كان في الثواب بمثابة حجة لمن لا استطاعة له لان
الدعاء فيها مستجاب كما ان الدعاء في الحج مستجاب ومن
استجاب دعاءه اما ان يطوى له الارض بصحيح فيسير الى
الكعبة بمقدار طرفة عين ليزورها او يسير اليه الكعبة
لتزوره الثالث ان في الجمعة سر تعبد قلبية وسر تعبد
بدنية كذلك الحج فمن صحت مسكنته بالجمعة حجه لان فيها

الجمعه

سقوط

سقوط الحج وايجاب الجمعة وهذا الوجود المسكنة صحيحه
في الشريعة والحقيقة من حيث الشريعة صارت الجمعة
حجهم لعجزهم وفقرهم وقلة مالهم ومن حيث الحقيقة
صارت حجهم لانها يوم المزيد وفيها الفوايد لاهل المسكنة
والتجريد لان المساكين من ابناء الاخرة ويوم الجمعة
من ايام الاخرة وفي الاخرة يشاهدون اهل المسكنة ما في
الاخرة لانه بين الجمعة والحج بالاجتماع فيهما مناسبة في
يوم جمع القيمة في نظر المساكين من اهل الحقيقة وحقيقة
المسكنة انما هو سكون قلوبهم الى الله والاستيحاش عما
سوى الله ولهذا المعنى جعل الجمعة حجهم لان ظاهر الشروط
من الحج ساقطة عنهم وباطن حقيقة الحج موجود لهم مشهود
عندهم بوجود شرف المسكنة التي اختارها عليه السلام لنفسه
فقال احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
المعنى الرابع ان الجمعة حج المساكين لانها موسوم لعطايا
خلعة المسكنة للمساكين ولهذا تسمى في الجنة يوم المزيد وفيها
نزول الملايكة وانوارهن بانواع الفوايد فلاهل المعاملة الارزاق
الغالبة اعطا الكشف الى كشفهم ومشاهدة الى مشاهدتهم
وانسا الى انسهم لان الجمعة بمعرفة سر الاجابة جامعة بين
كل طالب ومطلوبه وقاصد ومقصوده وذلك لزيادة
فضلة تخصصها عند الله على ساير الايام وزيادة فضل
اهلها على ساير الانام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الايام يوم الجمعة كذلك الصلوة في يوم الجمعة سيد

الصلوات وذلك لما نزل فيها من عند الله لاوليائه من التحف
والمنح والهدايا الى قلوبهم واسرارهم لانها مخصوصة برفع
الحجاب لاهل المجالسة واهل الاقتراب ولذلك سمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بالليلة الغراء ويوم الجمعة باليوم
الازهر وذلك لنزول الملائكة والانوار والاسرار الى قلوب
المقربين والابرار والسابقين والاخيار وسمى جمعة فى اصطلاح
الطائفتين من اهل الشريعة والحقيقة لانها تجمع الخلق وكما هى
جامعة الادميين فكذلك هى ايضا جامعة للروحانيين فمن
شاهد بركة ساعة الاجابة شاهد بركة فوايدها يجدونه العافى
الناظرين بعين قلوبهم الى اهل عليين من نزول الملائكة فحج
القلوب الى علام الغيوب وحج الاجسام الى البيت الحرام
الا ترى كيف خص حج الجمعة بالسالكين دون العالمين لان
السالكين هم اهل الوصول والتمكين وحجاج الكعبة ساير
المسلمين وقسم الناس فى معرفة الجمعة تفاوت فقوم خرجوا
من الجمعة بالثواب وقد تصادف دعاؤهم ساعة الاجابة
فحصل لهم الثواب والاجابة ثم صادف ساعة الاجابة ربما
قضيت حاجته واستجيب دعاؤه وهو عن معرفتها لساعة جاهل
فهو من اهل الصلوات لا من اهل الصلاة والمجالسات وقوم
عرفوا ساعة الاجابة وعرفوا اجابة الدعوة ولغطوا تمام
استجابة الدعا فصارت جميع اوقاتهم ساعة اجابة اذ سر
ما كان فى الساعة خالط الاسرار منهم واتصف بقلوبهم فالسر
حالهم ووصفهم وتصرف الستى سفيرهم ورسولهم الى الله
عز وجل

الجـ

[illegible]

عز وجل فاذا ارادوا بامر قضي من قبل ان يدعوا فتلك الساعة حجبهم
وعند الله محبتهم فصل في الذكر الذكر على الحقيقة ذكر
القلب لا ذكر اللسان وذكر القلب عند النهاية يقتضي رفع الحجاب
والذاكر على الحقيقة من هو مذكور الحق كما قال الله تعالى
اذكروني اذكركم ومذكور الحق بشرط الحقيقة والرضى هو الذي
نسي ما سوى الله بذكر الله كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا ذكرتني ذكرا انساك ذكرك ما سواي فقد ذكرتني وهو
معنى قوله اذكروني اذكركم اي اذكروني ذكرا انسوا حتى مني الذكر
لكم وذلك الذكر هو ذكر القلب لا القلب اذا ذكره ذكرى معنى
ذكر الحق للعبد نظره اليه واقباله عليه وقربه منه وهذا
ذكره في نفسه كما قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملا خير منهم ولهذا في الحقيقة شرح
يطول الى ذكرتني وذكر القلب نوعان نوع استيناس ونوع استغراق
فنوع الاستيناس في مقام اللطائف ونوع الاستغراق في مقام
مشاهدة ذكر الحق اياه فهو مذكور الحق لان مشاهدة سطوة
ذكر الحق اياه سلبه عن الذكر الى الشهود فصار الذاكر جليس
الحق وقد قال الله تعالى انا جليس من ذكرني والمذكور مجالس
ومؤانس لان الله يذكره في نفسه قال لكم بين ملا الملائكة
ويباهي الله ملائكته والمراد منه الذكر الدائم وانما يحصل
ذلك بقطع الاوقات في الخلوات ليصفو الباطن من الوان
الكدورات والمذمومات ثم يتنور بالمحمودات والمعاملات
فيظهر منه حسن الاخلاق وجميل الاحوال وصفا الاعمال الى ان

يقع في الترقي والزيادات في الدرجات ثم يترقى الى سواطع
الوقايع والواردات ثم ينتقل الى علم الفتوح في محض الوضوح
من المحدثات وهو الفيض الرباني ثم ينتقل الى الاحوال والمشاهدات
فيتجلى له حقايق الصفات وانما ادركهم من هذه المطالعات
المواصلات والمنازلات لان تتصف قلوبهم بصفة الكلمة واذا اتصف
محل صفة الكلمة وجودهم حين ورد في قلوبهم وفقد عساكر الحقايق
الكلم واغاروا على كل محصول وموجود لهم من بقية وجودهم في
محسوساتهم فهنالك تشهد العبد كان لم يكن والحق لم يزل فشهد
نفسه حين تحدث الكلمة في الباطن من الاغيار سطعت من
حقيقة الكلمة في القلب اسرارها ولمعة من صفوها وصفائها
انوارها فعندها شاهد في الكلمة عارية عن الحروف في الباطن الجـ
اشراق انوار الوصف من الموصوف واستغرق الذاكر في المذكور
حتى فني وبقي الذاكر بصفة المذكور حين ابتعث العدم عن نعت الحدث
تقام من الذكر مقام الذاكر فاستلب القلب من السر وذهل عن كل
تعيين وعين فصارت الكلمة قلبا والقلب كلمة فكل ذرة منه
ذاكر امتزج الحقيقة بلحمه ودمه وشعره وبشره وصار الذكر
للذاكر الفا والذاكر منه الفا الفا فبهذا تقربت منهم الله الهمم و
صفت لهم مع الله المقاصد والاحوال بنعت القدم فاخلصوا الله
النيات ووجدوا من انفسهم العزم الصحيح مع الله بالثبات
فاختصوا بمقام التربية وصلحوا للقدوة والدعوة في ابقاء
الحقوق وافناء الحظوظ وجذب الخلق الى الحق ببذل المجهود
في تحصيل المقصود من الواحد المعبود فعند ذلك سهل على

المريدين

المريدين الطالبين بصحبتهم وخذ منهم ترك المالوفات وخرجوا من كل
ما سوى الله بالاختيار من قبل ان يخرجهم المنية بالاضطرار فلا بد
ظفروا بالنعيم في اول قدم واوتوا المزيد عند تجريد التجريد فلما
وصلوا الى النهاية ووجدوا من حالهم الغاية حمل عنهم اثقال
كلفة التكاليف فعبدوا الله على وجه الترويح والتخفيف ورؤيه
الفضل والتشريف لان كلمة الذكر بظهور حقيقتها وفايدتها في
تصرفها افنائهم من طباعهم واوصافهم وعاداتهم ورسومهم و
ابقائهم بنعت صفاتها وطهارتها ونزاهتها فابدلوا عن صفاتهم
بصفات الاحوال مثل التنبه والحيرة والوله والدهشة حتى
ذاقوا الذ محلاة الخروج من الوجود وبذلك صلحوا لمحل الحقا يق
الذكر والشهود فظهر من التنبه دوام الانس ومن الحيرة دوام
المجالسة ومن الوله دوام الاستيناس مع نعوت الجلال في
الجمال وساير انواع التولد والانفصال عن الاحوال ومن الدهشة
دوام الحضور وقد قال الله عز وجل اذكروا الله ذكرا كثيرا
والكثير يحتاج الى الدوام حتى يستغرق جميع الاوقات في
الذكر فلا يفتر عن الذكر ساعة وان فتر فبلسانه لا بقلبه وفي
ليس هذا من شان ذكر اللسان لانه يفتر عن الذكر بالاشغال بقضاء
اوطار الجسد مثل النوم والاكل والكلام وساير الجسد
مضطر اليه من العادات فلا يصح منه الذكر الدايم واما الذكر
الدايم من شان القلب اذ ليس له من الموانع كما للسان فمن هذا الوجه
كان الذكر الدايم على القلب ولاجل في جميع الاحيان والزمان وعلى
اللسان في بعض الاحيان فثبت بالدليل العقلي والنقلي ان

الذكر الدايم صفة ذكر القلب فانه اذا دام في الذكر اتصف بصفا الذكر
واذا اتصف بصفا الذكر صار القلب غيبا فوقعت الكلمة في الغيب واذا
وقعت الكلمة في الغيب فالقلب في الغيب غايب وهذا من جملة العلم
الذي يلق منه ولا يقال عنه حتى يصير علم المريد غيبا لا علميا
اذ ليس للعلم والعقل اليه طريق الا بالذوق وفقط فحصل الذكر غيبا
والغيب عليا فصار القلب ذاكرا في كل حال اذ لا مانع للقلب
من الذكر الا غلبة النفس واذا تخلص منها عاد القلب الى عادته
اذ غذاه الذكر وحياته بالذكر فلا صبر له عن الذكر ولا ملالة
من الذكر لان الجايع لا ملالة له من الطعام وهو جايع والعطشان
لا ملالة له من الماء وهو عطشان كذلك القلب لا ملالة له من الذكر
ما دام هو للذكر طالب وعلى الذكر عاشق مثاله السمكة في وسط
الماء ولا احوج منه الى الماء اذ بسببه حيوتها وبعدمه موتها
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قيل
ومن هم يا رسول الله قال المستهترون وفي نقل المهترون بذكر الله
وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا فالاستهتار
بالذكر صفة القلب لا صفة اللسان كما ان الاستهتار بالطعام صفة
الجسد لا صفة القلب لا حقيقة الذكر تجلي للقلب فصار القلب مستهترا
به عاشقا عليه مستغرقا فيه وقد كان هذا من عادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بدو خلقه وتعبده اكثر من الذكر حتى قالوا
العرب ان محمدا عشق ربه لما كان يظهر منه عليه السلم من دوام الذكر
حين اتصف القلب به فلا صبر له عنه اذ ذلك غذاوه وحياته فصار
القلب بدوام الذكر بصفة الملايكة الا ترى ان الملايكة لما لم يكونوا

مراجاس

من اجناس الآدميين بل هم روحانيين لم يقطعهم عن الذكر لا طعام ولا
ولا نوم ولا غير ذلك ذكرهم الله عز وجل بدوام الذكر فقال
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكذا القلب اذا طهره الذكر
واخرجه من سجن عادات صفات النفس الى صفاته الروحانية
من صفات عالم الامر التي طبع عليها من الطهارة واللطافة والرقة
والصفا فاذا استغرق بوجود صفاته في الذكر صار القلب و
الملائكه في هذه القاعدة سوا فانظر الى صفة عبد وقلبه
بمثابة الملائكه كما كان في الازل قبل مجاورة الاجسام ما شانه
عند الله وما شان علو حاله في الاخرى الدو هيهات ما لم يعد قلب
العبد بصفته في الازل ان يصل الى شي من الاحوال قال له قايل
ما علامة عبد اتصف قلبه بصفة الملائكه قال اذا كان قلب
العبد مالكا لتصرف مملكته ظاهره وباطنه فصورته صورة
الآدميين وفعله وحركاته وسكناته من فعل الملائكه المقربين
قال له قايل كيف يكون مالكا مصالح باطنه وظاهره قال اللكون
عقله اميرا على شهوته وعلمه اميرا على جهله وشرعه اميرا على
طبعه وقلبه اميرا على نفسه وهداية الله وعناية الله اميرا
على قلبه وكليته فحينيذ يشارك الملائكه في افعالهم التي جبلوا
عليها وفي قربهم ومنزلتهم من الله التي اقيموا عليها فاذا حصل
للعبد هذا فهو آدمي الصورة ملكي الصفة رباني الاستغناء
وبهذا صار الانسان اعلا شانا من الملائكه وان الله خلق الادميين
وركب فيهم الشهوات والمذمومات ثم قال لهم كونوا ربانيين ولجاهدوا
وكابدوا وقتلوا الانفس بسيوف المجاهدات حتى بدلوا المذام

بالجامد والغفلة باليقظة والكثيف باللطيف فصاروا بالصور
آدميين وبالافعال روحانيين وبالتجريد والتفريد والاستغناء ربانيين
فقال الله تعالى بحقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وكانوا
اعلا من الملايكة لان الملايكة خلقوا على ما جبلوا عليه ولم يزدادوا ارتقاء
لم يكن لهن سعي ولا اجتهاد ولم ينتقصوا اذ لم تكن لهم افات ولا منع
وانما جبلوا على الطاعات والعبادات ولم يبتلوا بالشهوات ولم
يمتحنوا بالآفات ولهذا قال الله تعالى في شان عبادتهم وعبادة
ما سوى الآدمي وله من في السموات والارض كل له قانتون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القلب مفردا لانفراده عن صفات قلوبهم قطعهم وعوقهم عن هذه
المرتبة كثافة غلظ الاجسام فصاروا في ظلمات الوجود التراكمي
ولاجل حقيقة الانفراد خلق القلب لاجل الرب عما سواه فكم من
منفرد نظامه وهو بين غوغا زحمة خواطره ووساوسه وارادات
نفسه ولا يصير القلب منفردا الا اذا قطع الذكر علايقه ولا يصير
الذكر قاطعا للعلايق ما لم يكن قلبيا ولا يصير الذكر قلبيا الا بعد
دخول نطق اللسان تحت تصرف الذكر واذا صار اللسان محكوم
انتقل حكمه منها الى القلب واذا انتقل الى القلب صار ذكر اللسان من ذكر
القلب فان لم يذكر القلب لم تعتد اللسان على الذكر وهذا هو علامة
استقامة اللسان حتى لا يسطو الا بالقلب وعن القلب فلا يحصل بالذكر
استقامة اللسان حاذا الى القلب فيحصل للقلب استقامة فاذا استقام
القلب مع الرب كما استقام اللسان مع القلب تمت الاستقامة و
لا تتم الاستقامة الا ببذل الروح في خدمة اهل القلوب مع مشايخ

الطريقة

الطريقة والحقيقة كما قال بعضهم اذا اراد الله بالمريد خيراً القاه
الى الصوفيه واذا اراد به غير ذلك القاه الى القراء المداهنين
فصل في المجالسة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقد ورد في الخبر عن الله انه
قال انا جليس من ذكرني وايضاً قد ورد للجنة قوم وللنار قوم وللمجالسة
قوم اخرون فحصل الذاكر بمنزلة المجالسة على اي صفة ذكر كان فمجالسة
اهل ذكر الشريعة بجزاء اعمال الجوارح بالثواب والتقرب اليهم بجوده
وفضله ورحمته ورافته ثم باسباغ النعمة الظاهرة عليهم وهما
انعما اهل الثواب من اهل الاقتراب ومجالسة اهل ذكر الحقيقة
بجزاء اعمال القلوب بجوده وشهوده والتقرب اليهم ثم باسباغ النعمة
الباطنة عليهم واسباب القربات وساير ما بين العبد والرب من المخاطبات
والمحادثات والمشاهدات والمنازلات بواسطة ما يشرق في
القلوب من انوار محض تجلي صفات الذات بواسطة الاسماء والصفات
كما ورد في الاسرائيليات عن الله تعالى انه قال اقبل عليهم بوجهي اترى
ان من واجهته بوجهي يعلم احد اي شي اريد ان اعطيهم ثم قال اول ما اعطيهم
ان اقذف نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم وقوله من نوري
مقتضى الكشف المقيد وعلى قدر الكشف يكون التصرف وفي الكشف
مقيد ومطلق كما قال الله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا فكذا اهل التصرف المقيد والمطلق انما نصيبهم بحد كشفهم
كما قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد جعل

النظر حد الكشف فصل في تفاوت الاوليا ومعرفة التصرف المطلق والمقيد من الكتاب فولي له الولاية على نفسه لا على غيره وولي له الولاية على نفسه وعلى الناس قليل وولي له الولاية على نفسه وعلى غيره مطلقا وعلى خلق كثير وجم غفير فالولي المقيد هو الذي ولي ولم يعلم انه ولي حسن الله اخلاقه واحواله واقواله فالخلق منه في دعة وراحة وينتفعون منه بشي من احواله في كل حال الي شي من دعواته لانه يستجاب له في نفسه في كل حال ويستجاب له في غيره الا في حال دون حال وهذا من حزب الصالحين على قياس نبي لم يتبعه احد قط لانه لا نوله له على احد فلا متابعة له من احد لانه علم له بحاله فلا اعلم له بحال غيره وهذا ولي لم يعرف ولم يعرف ولا يعرفه الا الله كما قال اوليائي تحت قبائي لا يعلمهم سواي معناه لا يعرف ولايتهم و منزلتهم سواي لان امارات الولاية مخفية عنه وعن الخلق واما امارات اعماله واحواله معلوم له وللخلق والولي الذي ولي على نفسه وعلى اناس قليل فهو ايضا مقيد للتصرف على بعض دون بعض فالخلق ينتفعون به على قدر ولايته وتصرفه ويستجاب منه في اهل تصرفه ولا يستجاب له في غير اهل تصرفه وهذا في حزب الابرار على قياس نبي تبعه نفر قليل كما قال عليه السلم عرضت على الامم ورايت امتي قد ملوا السهل والجبل وعرضوا على الانبيا فمن نبي ما تبعه الا الرجل والرجلين ومن نبي ممن معه الثلث والربع وكما قال ومن نبي لا يرى معه احد وكما قال والولي الذي له التصرف على نفسه وعلى غيره هو الذي احيل اليه خلق كثير وجم غفير وهو الذي اطلق تصرفه فقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه تقتضي التصرف المطلق

وهذا

وهذا ولي مطلق وتصرفه مطلق فكل من وصل اليه ظهر له
تصرفه عليه فهو غياث الخلق بقوله وفعله وحاله ودعائه وفي
سكونه ونظره وهمته ونومه ويقظته وهو الذي لم يبق له
تصرف طبع ولا ارادة نفس ولا اختيار شهوة بل جميع تصرفه
بالله يشاهد الله في جميع الاحوال والتصرفات والحركات وفي فعال
السكنات بدا الله المتصرف في جميع افعاله بواسطته وهو
المتصرف بواسطة الله كما قال الله تعالى ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال والعبد على الحقيقة من اذا اخبر فمن الله وان ذكر فبالله
اذ شان القلب مع الرب ان يكون مخبرا الخبر عن الله وتارة مخبر الخبر
عنه وتارة ذاكرا وتارة مذكورا وليس هذا عطر دالا في حق
الانبيا والاوليا وقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
يقتضي التصرف المقيد سنذكر بقيه ذكر الاوليا والولاية في
فصل ذكر خاتم الاوليا ان شا الله فصل في اهل التعرف
والمعرفه قال الله عز وجل الست بربكم قالوا بلى وقال النبي عليه السلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف تعرف في الازل الى الارواح قبل خلق الاشباح فعرفوه
فما تعارف عند سماع الخطاب ائتلف حصول الاقرار فقد وعد الله
ان من ذكرني ذكرته فمن ذكرني باللسان ذكرته بالاحسان ومن
ذكرني بالقلب ذكرته بالقرب وقرب الله من العبد عبارة عن رفع الحجب
والتلبيس بعيدا لا باسبال الحجب الغريبة على وجوده فالبعد من
حيث العبد لا من حيث الحق لوجود الحجب فوجود الحجب العبد في بعد
فعدم الحجب قرب كما قال بعضهم احتجب عن الخلق لشدة ظهوره

ثم تعرف اليه وقربه منه ازال عن قلبه الحجب واظهر له دلايل معرفته
فعرفه بيقين ان الله هو الحق المبين والمعرفة حقيقية ومن حقيقة
المعرفة يطاق معرفتها وحق المعرفة لا يطاق معرفتها ولهذا قالوا
اهل المعرفة ما عرفناك حق معرفتك ولم يقولوا الحقيقة معرفتك
فما تعارف من الارواح عرف طريق الايضاح لمشاركة صحبة الاشباح
وما تناكر بوجود العلل والاسباب اختلف عن حقيقة المعرفة باسبال
الحجاب فاهل الاختلاف اشتغلوا بالخلاف فاحتجبوا عن الايتلاف
فكانوا عن المعرفة بمعزل فلاجلها لم يختصوا بالقرب فبقوا في عالم العادة
اعمى عن المشاهدات واهل الايتلاف اكرمهم باسماع الخطاب ثم
جذبهم بالاقتراب فقدمهم وحمدهم وصفاهم ثم صافاهم ثم اصطفاهم
ثم ناداهم ثم اسمعهم ثم سقاهم ثم اسكرهم ثم اصحاهم ثم غيبهم ثم احضرهم
ثم اقامهم ثم محاهم ثم ابقاهم ثم اداناهم ثم جالسهم ثم حاظرهم ثم شاهدهم
ثم احياهم ثم حياهم ثم عرفهم ثم تعرف اليهم ثم احبهم ثم حببهم اليهم فهم عنده
ولديه ومعه وبه وله احبا عرفا احيا عنده يرزقون هذا دليل
على انعدام اراداتهم وطلباتهم واختياراتهم وحاجاتهم بل يالهون
الامر بمراد الله فيهم وعليهم فالامر بحكمهم وبالامر يتحركون فصل
في التصوف سئل بعض المشايخ عن التصوف فقال هو بذل الروح
فان قدرت والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وانما يهون بذل
الروح عند وجدان اهل الوجد والعزلة والخلوة وما لم يتساكن
الروح بلذة ذوق الفتوح عند الكشف والوضوح لم يقدر على
بذل مهجته ولا يهون عليه بذل حبة وانما الانس محا من قلوبهم حب
ما سوى الله وهو معنى مقام حقيقة التجريد والتفريد والتعريف

فصاروا الحقيقة على الحقيقة من اهل التصرف والمريد في سبيل
من الصوفي قال الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شي وهذا لم
يكن لهم سوى الحق معلوما ووردوا القيامة خفافا من حيث الشغل
ثقالا من حيث الاحوال في المعاملات قال الله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله الاية فالذكر
اخف الاعمال على اللسان واثقل الاحوال في الميزان فوردوا القيمة
خفافا لطافا لعدم العلايق ووجود الحقايق لان انوار الذكر
والانس احرق من قلوبهم كل ما سواه ثم عاد الانس والحق في قلوبهم
بنار الشوق ليكونوا منكسرين ثم علا الانس والحق في قلوبهم بنار
الذوق ليكونوا محزونين حتى يكونوا اهل محبة الله كما قيل ان الله يحب
كل قلب حزين ومن احبه الله اوقعه في مقام المحبة ليحب الله
فاذا احب الله احبه الله واذا احبه الله ارتضاه وليا وخليلا
وصفيا ومتى ما لم يوجد المعاملة في القلب خوفا والخوف حزنا و
الحزن انكسارا والانكسار قربا والقرب انفتاحا فقد بعدت
الحقيقة على قاصديه ومتى ما لم يوجد الذكر في القلب صفوا والبشر
ويقظه وتحملا المكاره من غير كراهة وبذلا وانفاقا ولو
لم يملك الا روحه ولعلم ان ذلك ذكر غفله لا ذكر يقظه وذكر عادة
لا ذكر عباده وذكر بدايه لا ذكر هدايه وذكر لسان لا ذكر قلب
من لم يصل الى معرفة حقيقة الذكر فما ذكر وانما الذكر وصف
الموصوف ونعت المذكور ومن لم يتحقق في معرفة الوصف لم يعرف
الموصوف لا المذكور وانما هذا صفة اهل التصوف لانهم
اموات من حيث البشرية والعادات احيا بصفات الربوبية

المشاهدات والمجاهدات فمن لم يمت في الطريقة لم يحيى في الحقيقة ومن لم
يحيى بتصرف الحقيقة لم يمت من تصرف الطبيعة ومن لم يمت من
صفات الطبع لم يتمكن في مقام عين الجمع والصوفي من هو في مقام
عين الجمع لان غايته عين الجمع اشارتان اشارة الى الله واشارة
من الله والتصوف مشتق من صفا الحق ومن انصف قلبه بصفا الحق
لم ير في الدارين شيئا سوى الله وضد هذا الجمع التفرقة ومن لم
يتبرا من التفرقة فهو في التفرقة ومن لم يخرج من التفرقة لم يصل
الى الجمع اذ في الاول تفرقة ثم جمعية وانما التفرقة منع ان يصل
احد الى عندية فالتفرقة ان يرى العبد تصرفه له ويضيف ذلك
الى نفسه فيقول الحق بي ومني والنظر بعين الجمع سوا ان لا يشهد
الشي الا الله وبالله ومن الله قال ابو يزيد رحمة الله عليه كنت
في مقام كنت لي مني فصرت في مقام كنت له به منه فحفظ العبد
نفسه واعماله من الشيطان وعمله من الريا والنفاق جهاد اصغر
وحفظ العبد نفسه مع الله في مقام توحيد الحقيقة من الشرك
الخفي من رؤيته فعله جهاد اكبر ولهذا سمي الجهاد الاكبر لان النفس
هي العدو الاكبر والصوفي من لا نفس له واعماله نفس لا نفس
وله نسبة لا سبب وله فعل لا قول وله دين لا دنيا وله اشارة
لا عبارة ولهذا قال عليه السلم رجعنا من الجهاد الاصغر وهو قتل
الكفار الى الجهاد الاكبر وهو قتل النفس وتعذيبها ومعاندتها
الى ان ذلت وخضعت واسلمت واستسلمت فاذا استسلمت
النفس تصرف للقلب محض التصرف ومحض التصرف رؤية الفعال
لا الفعل فحينئذ يصير التوحيد الحقيقي للقلب حالا لا يقع من تصرف

الطبع

الطبع الى مقام تصرف حقيقة عين الجمع فصل في موت اهل الارادة
وحياتهم قد ورد في الخبر ان احبا الرحمن لا يموتون وانما ينقلون من دار
الى دار لانهم اماتوا من نفوسهم الشهوات فبدل الله مماتهم بحيات و
سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدا جهاد الاكبر لانهم قتلوا
النفس والهوى بسيوف المجاهدة والتقوى فكانوا اولى واحرى بان
يكونوا بالله عند الله احيا طريق الله يرزقون بالله من الله بدوام النظر
اليه ودوام الوقوف معه ودوام التصرف فيه ودوام العبودة
له ودوام الانقطاع اليه ودوام الاتكال عليه وبذلك حصلوا من
اهل ارادة الله فاماتوا الارادات والاختيار اتخذوا ولزموا الزوايا
كانهم في قبور اهل البلايا وحسموا مواد المحسوسات من العادات
وفطموا النفوس من مالوفاتها ومستحسناتها واشتغلوا بتطهير
الباطن وتنوير القلب بدوام المراقبه في الخلوات وطلبوا صحبة
قوم افنت الحقيقة حظوظهم وابقت حقوقهم فدخلوا تحت امرهم
ونهيهم فتهذبوا بارادتهم عن ترك ارادتهم وبتصرفاتهم عن ترك
تصرفهم واستعانوا بوجود مكارم اخلاقهم في تصفيه بواطنهم
عن افلاح اخلاقهم وجميل افعالهم وعلو همهم وكلامهم وتابعوا
الوظايف معاملاتهم ليقفوا على منهاج اخلاصهم وكما انقادوا لهم
بالحركات والسكنات لينقادوا لهم بالقلوب والخطرات ليستوي
ويستقيم بذلك مع الله سرهم وعلانيتهم وعزلوا تدبيرهم لانفسهم
وعولوا على ما يسيرون من المصالح لهم فلما ارتبطوا معهم بالقلوب
والنيات والارادات والخطرات والمعاني والصفات سامتهم
بموارد الاوقات فبالخدمة لاولياء الله تادبوا وتهذبوا

وطهارة طهورهم وصفا تصفيتهم ونصرة نظرهم ثم ثبات قدمهم

وبالتجلي لاجل الله تعالى عن الخليقة انقطعوا والى المقصود وصلوا
وبالحقيقة اتصلوا فهجم عليهم غلبات الواردات فلقوم هجوم وجد
ولقوم هجوم علم ولقوم هجوم خواطر ولقوم هجوم قبض ولقوم
هجوم بسط فهذه امارات ارباب موت الارادات بترك الارادات
واما صفة حياتهم فالحياة يقظة القلوب من وجود المعاملات القلبية
فيظهر لهم من مزيات أنعلي اجناسًا لا يدركها الا بنور الاستبصار في
المبدء ولا يفهمها الا قلب من القى السمع وهو شهيد فاذا القى
بصر فه الى الله واقام قلبه على تدبير الله وتقدير الله نفخ الله فيه
من روح انسه ولطفه وعطفه روحًا من التذكر والتبصرة فصار
حيًا بحيات فضل الله عليه وعناية الله به بواسطة التذكرة في
التبصرة فحصل في مقام اهل القلوب في الذكرى والذكرى ثلثة اقسام
فاول الذكرى هو ذكر يقظة وتبصرة وذلك عند انفتاح
عين القلب وسمع القلب حتى صار سميعًا بصيرًا بوجود اعطا علم
الذكرى والتبصرة الثانية من التبصرة والذكرى لعطا ادراك علم
الاحوال فصارت من المقربين وصلح للخدم والقرب وصار من اهل الحضور
فلما تحققوا ارباب القلوب في القرب اشتغلوا باخراج الوسايط من
البين فبذلك صلحوا لان يتقرب الحق جل وعلا اليهم بقرب جلاله
وجماله كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وانما الحجاب العبد
نفسه وقد قال بعضهم اين الطريق يا رب فقال دع نفسك وتعال
فلاهل القرب حضور ولاهل المحبة محاظرة لان اهل المحبة من
اهل الذكرى الثالثه فلهم ادراك علم الحكمة ونور تبصرة المشاهدة
فصار الذكرى ذكر بداية وذكرى هداية وذكرى نهاية ومن تحقق

مجـ

في القرب بالمحبة ومقام القرب إنما هو بعد خروج العبد من نفسه
ووجوده الى طريق الله ومقصوده فكانه اذا كان في الطلب للاحد
فهو قريب من الوصول وعند الخروج من النفس والدخول الى طريق
قد يقع للعبد اغاليط كثيرة فان في طريق الله يصل الامر الى مقام
يشاهد العبد فيه نعوتا يظن انها من نعوت الحق وانما ذلك من
نعوت الحقيقة لا الحق جل وعلا فاذا تحقق في طريق الله وهو
ان يحصل له علم ذلك الغرائب والعجائب تقع في مقام القرب من الله
فهذا في مقام قرب الله وذلك في مقام قرب الحقيقة ومن لم يكن
له في هذا الطريق دليل ضل الا ترى كيف قال جل وعلا لنبيه عليه السلم
واتبع سبيل من اناب الي وقوله تعالى فبهديهم اقتده والخطاب
له والمراد به سلاك امته اي كيلا يغلطون في وقوع الوقايع
فيظن ان الخيالات من جملة المشاهدات لان المنيب هو صاحب
الفتوح والذوق من الاحوال لان الله جل وعز قال في حقه
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فبحث حفظه والانابة والتبصرة
من جملة الاحوال والمخاوف في مقام قرب الله كثيرة فمن اناب على الحقيقة
دخل في طريق الله وتوجه اليه كما قال وانيبوا الى ربكم واسلموا
له فلهذا صار المنيب الى الله اعلا من التائب لان التائب بعد في
الطريق والمنيب له نوع من التحقيق لانه ذو قرب ومتى صح القرب صح
الحب واذا صح الحب اقبل الله على العبد فاقبل العبد عليه بالكلية
واحبه ولم يوثر عليه شيا سواه فيجد لذة انس المحبة فيظهر له
من حقيقة قرب الله شهود نعوت الحقيقة فهنا الغلط كثير
لولا الحق ادركه لهلك المريد فمن الواجب وجود دليل يفرق له نعوت

له

بين معرفة الحقيقة ونعوت الحق فمن ظهرت نعوت الحقيقة صار قريبا
ومن ظهرت له نعوت الحق صار محبا وحبيبا فهو المحب والحبيب يحب ويحب
كما قال يحبهم ويحبونه فنعوت الحقيقة احبوا الله فصاروا محبا
بنعوت الحق احبهم الله فصاروا حبيبا فلما احبوه عرفوه اذ كان فتح
لهم عن محبته فتح له عن معرفتهم وكما احبهم الله كذلك تعرف اليهم اذ كان
خصصهم فاحبهم لذلك خصصهم فتعرفوا اليهم فلما حصل لهم نور
المعرفة ثم نور التعرف اذ نور التعرف في مقام اعلا المعرفة ونور
المعرفة في مقام اول المعرفة فلم يؤثروا عليه شيئا سواه منذ عرفوه
بل اثروا كل شيء له ولاجله وتركوا كل ما الوف من اجل حبه حتى صاروا
على الحقيقة عبدا فالمحبة من الله لهم صيرهم حرا مما سواه عبدا
له فاحبهم ثم اقدرهم وجذبهم الى محبته وبالمحبة صيرهم احياء
في الدنيا والاخرة ليشاهدوا في الدنيا والاخرة والموت لا يميتهم بل
ينقلهم من دار الحزن والافات الى دار الحياة والمشاهدات وقد ورد
ان احباء الرحمن لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار والفرق بين المحبة
والقرب انه في اول الامر قرب من غير رفع الحجب كما قال نحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون لان بين مقام القرب والمحبة حجاب اذا رفع
الحجاب يقال وصل لا قرب لان القرب حد وفي المحبة فنا الحد لان
في المحبة شهود وفي القرب مؤانسة واين المؤانسة من المشاهدة
فصارت المحبة نهاية القرب والقرب بدو المحبة فهم في الدارين فهم
في الحيوة على صفة واحدة وظهر فضلهم وتخصيصهم على شهداء
جهاد الاصغر لانهم لم يكن لهم في الدنيا الا الحيوة الجسمية المنسوبة
الى الدنيا بل كانوا عاشاهدوا بواسطة الشهادة في الاخرة

في الدنيا

في الدنيا عن ذلك غافلين وأما شهداء الجهاد الأكبر لما قتلوا أنفسهم
وأغاروا بجنود التقوى على جنود الهوى وجدوا السعادات
والكشف والمشاهدات في الدنيا بأن تحصل لقلوبهم مع الله حياة
أبدية فوقعوا في المؤانسات والمجالسات والمحادثات والمشاهدات
فشاهدوا ما كان في الآخرة في الدنيا بواسطة موت نفوسهم وحياة
قلوبهم فكانوا شهداء الجهاد الأكبر أحياء أمواتا في الدنيا وأمواتا
أحياء في الآخرة وشهداء الجهاد الأصغر كانوا في الدنيا أحياء غير أموات
في الدنيا فلما رزقوا الشهادة صاروا أمواتا أحياء كما قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون وفي الشريعة حياة هي ممات لأهل الغفلة وممات
هي حياة لأهل السعادة والشهادة وفي الحقيقة ممات في
الحياة وحياة فوق الحياة كما قال الله تعالى في حقهم لهم دار
السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون وهؤلاء أرباب
النهايات في الحياة والممات في مقامات الحقيقة ودون هذه
المرتبة مرتبة أخرى كما قال الله تعالى أموات غير أحياء وما يشعرون
يشبه هذا الوصف بأموات أهل القرب لأنهم عن المعاصي و
المخالفات موتى وموتهم موت سلب عادات الطبيعة بورود
غلبات تصرف الحقيقة على قلوبهم فموتهم موت بزوال تصرف
البشرية بغلبة الحقيقة من مثل الحطة الصفات المغيبات
عن أهل العادات فهم أموات بالحقيقة والحالات غير أحياء
بالطبيعة والشهوات وما يشعرون أيان يبعثون يعني أهل المعاصي
أنهم أموات القلوب عن الطاعات والعبادات لأنهم أبوا

من حيث انهم موتى لما كانوا في الحيات كما ماتوا ارباب المجاهدات
عن الارادات والاختيارات والطلبات والاعتراضات فضلا عن
المخالفات المنهيات كما ورد في حق الصديق رضوان الله عليه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى ميت يمشي
على الارض فلينظر الى ابي بكر او كما قال الذي فتشوا
قبور الورى لخرابها للهوى رجالهم تحت الثياب قبوره فكما ان اهل المعاصي لم يكونوا
يعرفوا انهم اموات عن القلوب والطاعات كذلك ايضا اهل
القرب لم يكونوا يعرفوا من شدة الخوف انهم اموات عن الله موتات
والمخالفات سيعلم الطايفتين عند معاينة الحقيقه في الشريعة
حقيقة حالها فصل في فايدة موت الاراده لموت الارادة موت الاراده
تخصيص يعتري طالب الحق اذا سالك طريق الحق بمقتضاه ومعنى
موت الاراده في لسان المتصوفه ان يزول وينفي من العبد الروية
الاسباب والوسايط فكما لا يمكن للميت الشريعه ان يرجع الى ما عنه
مات من مال وولد عقلا وشرعا فلذلك لا يمكن لميت الطريقه والحقيقه
ان يرجع الى روية الوسايط بعد ما مات عنهن ذوقا وكشفا ومعناه
عندهم ان لا يرى الا المسبب كما قال بعضهم ما نظرت الى شي الا ورايت
الله فيه وهذا اخبار عن بدو الخروج من الوجود ثم لما توسط قال
معه ثم لما خرج بالكليه قال ما نظرت الى شي الا ورايت الله قبله
وذلك لموته عما سوى الله ولرفع الحجب عن القلب فاذا نظر الى المقدور
لم يستقر عنه قلوبه عنه فيجوز الى القدرة ولا يقنع بها حتى يصل
الى القادر فيستقر كما قال الخليل عليه السلم هذا ربي هذا ربي هذا
ربي حتى جاز من الكل الى منزله الكل فقال اني وجهت وجهي للذي

وهذا انما

وهذا انما يكون كمال الوجود الذي كلما السالك يسوي في السير في قطع
رؤيته المصنوعات الى الصانع فهو السائر الى الله فاذا وصل الى
انتهائه فلا يقع نظره قبل كل شيء الا على الله لانه كان القادم من الله
وصفته ونعته ان ينظر من الصانع الى الصنع وان كان الحجاب
مرخى دونه لان الحجاب على الموجودات من اجل شدة ظهور الحق
ولولا ذلك لم يبق موجود ولا وجود لمشاهدة شهود الله في
اول البدو اسبل الحجاب على اهل الكشف ليروا القدرة في المقدور
ويعرفوا القادر يقينا وتصديقا ثم رفع عنهم عند بلوغ قوتهم وحصول
نهايتهم الحجاب فنظروا الى القدرة فغابوا عن رؤية المقدور ثم عند حصول
المعرفة رفع عنهم الحجاب فشاهدوا القادر فقوم في مشاهدة المقدور
عالمين متعرفين بالقادر والقدرة وقوم في مشاهدة القادر غائبين عن كلاهما
لبعدهم في المشاهدة وقوم ثالث في مشاهدة القادر وقدرته ومقدوره
لكمالهم في المشاهدة فالذي لا حجاب دونه وعليه فهو في تصرف المشاهدة
يرى القادر والقدرة بعين قلبه ولا يتصور في عين قلبه المقدور بل يشاهد
المقدور بعين راسه لان المقدور من اجناس الدنيا وعين الراس من اسباب الدنيا
خلقت والقادر والقدرة لا يرى بعين الدنيا وانما بعين الاخرة لان ذلك
من مرئيات الاخرة وذو القلب يرى بقلبه وشهود قلبه كانه ليس في الدنيا
بل كانه في الاخرة بقلبه وفي الدنيا بقالبه فاذا شاهد بقلبه القادر و
القدرة غلب الشهود على رؤية المقدور فغاب فصار كالطفل يرى
ولا يعلم ما هو وهذه الغلبة الشهود على القلب انما اذا تم قوة القلب
فله الغلبة على الشهود فحينئذ يثبت القلب في الشهود وعلى الشهود
يتسع نظر عين الراس لاتصاف القلب بالقوة انضعف البصر بصعقة البصيرة

فاذا توحيد وتفرد نظر قلب العبد عن روية توسايط باطنه وظاهره في
بوقوعات الارادة ثم شوت الادنه لله من الارادات واختياره لله من
الاختيارات وجميع الملتمسات من المحودات فضلا عن المذمومات
واذا حصل كذلك فانه محجب ان شوح بنظر قلبه من الحالات والمقامات
والمشاهدات والموانسات حتى لا يسكن الا الى الله فيصير باطن العبد
عند الكمال بمثابة الاخرة وظاهره بمثابة الدنيا فهو بقلبه في الاخرة
وبقالبه في الدنيا وانما تتبين احوال الاخرة للعبد بقدر صفا قلبه
وتفرغ باطنه من الاضداد الدنياوية فما من شي نظر اليه ذو القلب
بعين راسه لان القلب انما خلقت لاجل الله ومعرفته فاذا تفرغ
من هموم ما سوى الله لم يتوله الا النظر الى الله الا يرى ان الميت
اذا مات ابصر ما غاب عنه في الدنيا من روية سعادته وشقاوته
وعلم ذلك يقينا كذلك سالك الطريقة اذا ماتت شهواته ومذموماته
ابصر وعاين بقلبه احواله في الاخرة كما قال الله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فقوم كشف لهم بعد الموت وقوم كشف
لهم قبل الموت لانهم ماتوا من خبث الصفات فصار في حياتهم
من فتح الله عين قلبه في الدنيا فلا غطا له ولو جاز ان لا يرتفع
غطا القلب الحديد الحيوة الدنيا لبطلت النبوة والولاية ولما
صار لا ولي ولا نبي وعلامة كشف الغطا اتصاف القلب بالغطاء
وهو اليقظة واليقظة متفاوتة فيقظة قوم معرفة افات النفس
ويقظة قوم معرفة لمارات القلب ويقظة قوم الاخبار عن خطرات
القلوب ويقظة قوم مصادقة من ادب الحق ويقظة قوم الاخبار
عن الله وبقدر شرف اليقظة شرف المنزلة كما قال عليه السلم ما فضل

الا ذكر الله فيه او متعلم او عالم يعني قلبه

عليكم

عليكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صدقة ولكن بشيء وقر في صدره وهي
نقطة الصوفية وصفة نقطتهم انهم بالقوالب على التجارات و
بالقلوب في المشاهدات والعبارة عما يحل في القلوب ان تخرق الحجاب
والقياس لا تدركه وتحصله بل من شدة صفائه وقوة انواره للقلب
حينئذ وقوله ومن بدايته الوقائع ومن نهايته الوقت باهل البداية
ذو واقعة واهل النهاية ذو وقت ومن حصول حقيقته لمعاينة
الاطلاع على ما فيه من الودايع فلاجله لا تخالج ذكر الوقت الى قلب
ومن التحقق فيه ان يستوي الاخبار عن التكوين كما قال الله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما كذب الفؤاد ما رأى العين فلذلك صاحب
الواقعة الواضحة يوصف بالكشف الصريح لانها نوعان نوع من وراء
امثله ونوع كشف صريح وذلك لمعنيين احدهما صحة رؤية المرئي عن
غير مشابهة مخالطة الخيال كما يكون في النوم والاخر اتصاف
البصيرة بكون صفته ما سيري في الاخرة بصفة ما قيل لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا ومعنى هذا الصفة الواقعة الصافية الواضحة
انها تخبر عن احوال القلوب واحوال الاخرة بحياة قلبه وموت نفسه
وهاهنا نوع عند العرفاء البصراء بين الواقعة الواضحة والمشاهدة

فصل في المشاهدة صفة المشاهدة عبارة عن تكامل القلب
في خلقته وحسه وادراكه ونطقه ومعرفته ونظره وتصرفه في
سمعه والقدرة له على اعطا جواب الخطاب بوجود نطقه وكلامه
فلما ان تكامل اوصاف القلب بتمام صفائه ومقاماته وحالاته بتجديد
كملت الانسانية وتكامل الانسان في ذاته وصفاته واخلاقه
وساير ما له من التخصيصات والكمال حتى صح فيه قول الله عز وجل

ينبغي ان يكون
هنا اي الا
يدرج في لفظ
النبوة فيظن
من لا علم عنده
انه كذب ان ذلك
من تعيينه فيه لذلك

فتبارك الله احسن الخالقين وبداية المشاهدة انما هي دخول روح روح الانس بالله في القلب كقوله ان روح القدس نفث في روعي فاذا انتهى الانس حصلت مشاهدة كما اذا انتهت المحبة سميت عشقا فيكون اخبار المشاهدة عن الله وصفاته واخبار الواقعة الكاملة عن روية ما سوى الحق من روية اجزا الملكوت وروية العرش وما شابهه كما قال حارثه وكاني بعرش ربي بارزا وكاني اخبر عما سوى الله ولم يخبر عن الله كما اخبر عمر رضوان الله عليه عن صفة المشاهدة عن الله ولم يخبر عما سوى الله فقال راى قلبي ربي ونهاية الواقعة بداية المكاشفة ونهاية المكاشفة بداية المشاهدة وعلم المشاهدة مقام معرفة الحقوق في حالة المشاهدة مقام معرفة الحقيقة ونظر في المشاهدة مقام نعوت معرفة الحقيقة وصاحب المشاهدة الكاملة في مقام التجلي فتارة يشهد وتارة يشهد والفرق بين ادراك الواقعة وادراك المشاهدة كالفرق بين ادراك الصبي والرجل الكامل والقلب في مقام الواقعة منفرد في حجاب نظر في نور قلبه الله لذا ثم بنور صفا الواقعة ثم حصول علم الواقعة وفي مقام المشاهدة منتصر في حجاب نظر فيما صارت لقلبه صفة ونعتا ونظر في المشاهدة مقام من التمكين ونظر في الواقعة مقام من التلوين ومع نظر القلب تفاوت فان نظر القلب في المشاهدة الى الله وفي الواقعة الى ما سوى الله والاخبار في المشاهدة اخبار عن الله وعن علم الله كما قيل حدثني قلبي عن ربي والاخبار في الواقعة اخبار عن واسطة علم الطريق واحوال التحقيق فيكون اخبار المشاهدة حديث محض واخبار الواقعة عرض او كشف او قذف والحديث عن الله والقذف عن وسايط فكل ذي مشاهدة ذو حديث

وكل ذو

وكل ذو واقعة ذو فتوح والفتوح حال الحال والحدث حال الاثر تتغير
فصل في انتها الواقعة الى المشاهدة الواقعة عبارة عن النظر
الى الحاضر الاخرة اما في البداية بامثلة لان حيوة القلب في مقام الواقعة
عبارة عن النظر الى الاخرة كما ان حيوة الجسم عبارة عن النظر الى الدنيا فما لم
يكن في عين القلب نقصا فهي خبر عن واقعة صافية وان كان ناقص النظر فهي
خبر عن خيال وبداية الواقعة ان يخبر القلب وهو بصفة المتعلم بنوع
تعلم لنوع من الادراك الحاصل له ونهاية الواقعة ان يخبر وهو بصفة
العالم عن كمال الادراك عن احوال الاخرة لان القلب في اول انفتاح البصيرة بمثابة
الطفل ينظر ولا يقدر على الاخبار لان ما لم يكن محققا لم يكن نظره وما لم
يكن لسانا لم يكن بيانا فاذا تحقق عرف واذا عرف وصف فتمام النظر بالتحقق
وتمام التحقق بالنطق فهناك يخبر القلب عن الغرايب والعجايب المغيبة
عن ادراك الابصار لان ما دام القلب صاحب واقعة فهو من سكان الاخرة
لان القلب روحاني والاخرة مسكن الارواح والقلوب وقلوب اهل المشاهدة
عند مليك مقتدر وقلوب اهل الواقعة في الاخرة بين حضرة الانس في العرش
مستانسون ومستحون ومقدسون وحجابهم العلم فاذا رفع الله الحجاب
من قلوبهم رفعوا من مقام الانس الى مقام المجالسة فقلوب اهل الانس
من سكان العرش مكشوفة لهم ما في الاخرة وقلوب ارباب المجالسة
والمشاهدة من سكان العندية وبعد الخروج من بدايات الواقعة الى
بدو شواهد المشاهدة مخبرون ارباب القلوب عن اسرار الغيوب واحوال
الاخرة وهم في الحيوة الدنيا وتلك هي البشارة كما قال الله تعالى لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وبعد النبوة لم يبق الا المبشرات فلارباب الاعمال
الصالحة بواسطة النوم ولارباب الاحوال الخالصة بواسطة

الواقعة والواقعة انما هي بواسطة اليقظة لان الواقعة اذا انتبهت
صارت وقفا وذو الوقت اذا انتهى وقع في الحديث ولارباب الحديث
بواسطة القذف والقاء والنفث بواسطة ملك كما قال عليه السلم
ان روح القدس نفث في روعي ولارباب المشاهدة والمعرفة بواسطة
الخواطر والحديث نوعان كلام بواسطة وحي وكلام من وراء حجاب
فالمكلم هو مرسل والمحدث ولي صديق فيحصل في القلب قال
القلب معدن فيه نورا وجده الله لاستدراك المعارف كما ان العقل
علم اوجده الله لاستدراك العلوم كما ان الحواس قال الله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وورد في الخبر اذا
دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل وهل لذلك من علامة قال التجافي
من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل فوا
ذكر القلب قال هو كما يجد من الرجل وعي في القلب وذلك نوعان
نوع غاية ونهاية ونوع بداية وهداية فالغاية والنهاية الحديث
وذلك في قراءة ابن عباس في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
ولا محدث وقد ورد في الخبر قد كان في الامم محدثون ومكلمون فان يك
في امتي فعمر منهم فالحديث قوله حدثني قلبي عن ربي وتعلو الحديث
الرؤية فلمن له الحديث له الرؤية والرؤية قوله رأى قلبي ربي فالرؤية
في مقام المشاهدة والحديث في مقام المحدثية واذا قويت المحدثية
قوي الالهام واذا قوي الالهام وجد الحكمة والحكمة عبارة عن الفيض
الرباني الذي لا يكاد يحصله طول العمر في التعلم بل صفة ذلك كما قال الله
تعالى وعلمناه من لدنا علما وسميت حكمة لانها تنبت في القلب من غير تفكر و
تكلف ومعنى الحكمة كلام يقبلها القلب وينشرح لها الصدر وينبع

منها

منها النفس ويلدو يحسن لها العدوّ ونوع آخر من الحكمة ما داخلها تصرّف
الملك قال عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ونوع اعلا منها
لم تداخلها تصرّف عن الله ويسمى ذلك حكمة الحكمة وانما ذلك من الرب للقلب
كما قال الله تعالى وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فاذا كان
القلب قلبا رقيقا صافيا متاصلا فبين فان تربا الى ان يصير محل الاحوال والمعارف
والعلوم والاخلاق محلا وكلما رق القلب صفة المحدثية واذا صفت المحدثية
خلع على القلب من الاسرار الغيبية فيحصل القلب على بيّنة من الرب وصاحب
البينة يحتاج ان يعرف الفرق بين الاحوال المشكلة والاشيا الغريبة التي
لا تكاد تدركه ظاهر علم ولا يجد عقل بذلك يتعلق معرفتها ملاك
الحكما نور الحكمة ونوع اخر من نهاية الحكمة ان يفرق بين نوم العوام وواقعة
الخصوص والواقعة هي اليقظة الواضحة وذلك للخصوص بواسطة
حجاب شفاف بالعرض على القلب وللخصوص الخصوص روية المرئي ايضا لها
وكشفا كما قال عليه السلم اللهم ارنا الاشيا كما هي معناه ارنا الاشياء
حذ عنا تلبيس وهو الاحد مونا وكشفنا وفي ذلك ايضا فرق بين معرفة
الملك من الشيطان ثم القا الملك الذي قال الله تعالى عنه يلقي الروح من
امره على من يشا من عباده ومن وسوسة الشيطان الذي قال عنه عز وجل
يوسوس في صدور الناس والهام الرب جل وعلا الذي قال عنه عز وجل
فالهمها فجورها وتقواها وانما يعلم الفرق بينهما بقلبه من بيّنة الرب
ومن يحقق معرفة البينة فلقلبه من ذلك اوفر نصيب ومع الله شان
عجيب ومن العجب ان الخبر عن الله بلا واسطة وما الحاجة الى الواسطة
وهو سبحانه اظهر من كل ظاهر لم يكن له سبحانه شي يستتر به من الاشياء
لشده ظهوره فشدة ظهوره حجابه وانما الحجب للقلوب والابصار وذلك

زنت
رف

لضعف الادراك فيندفع الحجاب من القلوب وتعرف المطلوب الى القلوب
فقال المستعلم والواصلي بذاته وكلامه جل وعز عرفه القلب وانا انس
به فصار القلب بمثابة عرش تجليه ولوحه المحفوظ وعلا قدر حد
الصلابة في القلب والصفا والرقة يكون ادراك الوحي فصل
فقلب وجيه من حيث الخواطر وذلك الالهام وقلب وجيه من حيث السر
الى السر كما قال عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى فقوله عليه السلام لي
مع الله وقت لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لا ادعى اعلا من
عند الله احد فيطلع بذلك على مقامه احد ولان مقامه عليه السلم
على المقامات فصار له الاطلاع على الكل والاشراف له على الكل في
لصحة نسبة الولاية الى النبوة فصارت الولاية ارثا من حاله ووقته
ومقامه مع الله جل وعلا لا واسطة فيها وكما صح نسبة الاوليا
من الامة من ميراث ملك الحقيقة لانه عليه السلم كما ذكرهم وخصهم ببلوغ
المنزلة وحصول النهاية من ملك الدنيا بقوله زويت لي الارض
فاوريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها كذلك
ذكرهم ايضا وخصهم عند المولى ببلوغ المنزلة وحصول النهاية عند
المولى بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهم اوليا الامة
وبذلك حصل للاوليا من المكاشفة والمشاهدة والمجالسة والمحاضرة
والمكالمة والمحادثة والخلوة والجلوة والانس مع الله حظا او نصيبا
وهذا ميراث صدق متابعتهم له عليه السلم وصح نسبتهم من طريق
المعاملة معه من ملك معراجه عليه السلم لانه كما ارى مشارق
الارض ومغاربها ارى ايضا ملك الملكوت وما فيها والذين اتبعوه في
الامر والنهي ورثوه في ملك الدنيا والذين اتبعوه في الاحوال والافعال

على الامة من ميراث ملك الشريعة لذلك صح نسبته

والاخلاق

والاخلاق والمعاملات وربوه في ملك الملكوت فاستوى واستقام ملك
امته ظاهرًا وباطنًا اجمعين وربوه العلما في العلم والعرفا في المعرفة
والاوليا في الولايه والنصوف والحكما في الحكمه في وجدان الاسرار في
الاعتبار والاستبصار لانه عليه السلم اول من فتح طريق الاراده على
السالكين والطالبين وهو اول من فتح عليه خزاين كنوز الاحوال في
المعارف وله اعطى واشفى اصفا واعلا القرب ثم من كمال شفقته على
امته برزت من اشعة شمس معرفته على قلوب العارفين انوار ولما كان
له عليه السلم التقدمة على الكل سمي مقامه باسم خاتم النبوة لسر
في ذلك لانه يدوم ملك امته الى يوم القيمه ليظهر بذلك فضله على ساير
الانبيا فالنبوة سميت نبوة لانها تخصيص العزة ليس لغير الله فيها
تصرف ولان الولايه بعد النبوة ومن نتيجة النبوة سميت ولاية
لدخول تصرف غير الله مع الله وفي التوليه فيان الاذن من الله الى
النبي في تولية الولي فلا يولى ولي الا بواسطه النبي عليه السلم حيا
كان او ميتا وهذه قاعدة نبوة نبينا عليه السلم حتى لم ينسخ شريعته
شريعه ولا لاحكامه احكام ولا لسنته سنه فبقى امره ونهيه
وسنته وشريعته الى يوم القيمة فله عليه السلم الاطلاع على وحي
قلوب الاوليا وليس لاحد من الاولين والاخرين الاطلاع على وجهه
كما قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فما اوحى اليه عليه السلم فعلى ثلثة
اقسام قسم للعام والخاص وقسم للخاص على الانفراد كما ورد في الخبر
عن ابي هريره رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعايين اما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا
واشار الى الحلقه وفي روايه لقطع مني هذا البلعوم وقسم له عليه السلم

على الخصوص والانفراد ولولا بيانه عليه السلم للخاص والعام لما تميز
من فهمهم لا الخاص والعام شيئا كما قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم فبعث عليه السلم بيان الله تعالى وهو المبين عن الله تعالى لخلقه
كافة باذن الله ووحي الله ومن بعده في كل قرن مبين بتأييد الله
قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية
فصل قد كان له عليه السلام من الله وحيان وحي بواسطة
ووحي بلا واسطة والذي هو بلا واسطة ينقسم علمه قسمان قسم علمه
له عليه السلم على التخصيص لا يشاركه فيه احد ولا يطيق سماعه احد
وهو علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما فهو علم الانبيا لا يصلح لذلك العلم الا الانبيا
عليهم السلم وقسم من ذلك هو نصيب علم الاوليا والصديقين اعطاهم وورثوه
بطريق المعاملة كما قال عليه السلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فكما
علمه الله عليه السلم فوق علمه علما علم ايضا للصديقين والصادقين
من اوليا امته علم الحصول صفا قلوبهم وصفا قلبه وبذلك اطلعوا
على العلوم الغامضة وحلوا المشكلات وبنبوا عن الخفيات في
الافاق وذلك بمنزلة الوحي كما قال بعضهم كلام الاتقياء بمنزلة الوحي
والولاية مخصوصة بوحي الالهام فحسب وللنبوة وحي الاعلام ووحي
الالهام ووحي المكالمة والكلام فتنقسم وحي الالهام للاوليا على
اربعة اقسام وحي الخاطر ووحي القذف ووحي البعث ووحي من الله
بواسطة قلبه وعالم امر الله انما يتعلق بالامر الخاص اذ لله امر الى
العموم وامر الى الخصوص وهم الذين يعلمون ورود الخواطر كما قال
الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقوله تعالى سيذكر

من يخشى

من يخشى والتذكرة والتبصرة من نور العلم بالله وهو علم من العلم من اسرار الله
تعالى العظيم كما قال الله تعالى وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك واما عالم علم امر الله فهو العالم بالآفات
في المعاملات ومداخل الرعونات من النفس الامارة بالسوء ولولا
ذلك لما وصلوا الى المشاهدات وهو العالم الرباني الذي
قام في تصفية العبودية لاجل الربوبية في محاسبة النفس وعد
الانفاس فيؤدي الامر على مقتضى حق الامر لانه عرف سر الامر
فهو يؤدي الامر على مقتضى ما ذاق من سر الامر **فصل**
في السلوك ومعنى السلوك هو السير الى الله بلا سكون حتى يكون
آخر القدم الى الله كما قال وان الى ربك المنتهى والسير عبارة عن ترقي
القلب في الوقايع ثم في المقامات ثم في الاحوال ولا يصح السير في
الا بعد التطهير فاذا تطهر وتنور فيكون قد اثر فيه حقيقة الانقطاع
الى الله وحقيقة الانقطاع عبارة عن الخلوة والخلوة نوعان
خلوة بالقالب عن ترك المخالطة وخلوة بالقلب عن عدم الارادات
ونفي الخطرات حتى لا يبقى في القلب الا الواردات ولا تنفع خلوة
القلب الا بخلوة القالب وحقيقة الخلوة ماخوذ من قوله عز وجل
ففروا الى الله وحقيقة الفرار الى الله هو حصول الاعتماد على
الله والاستغراق في الله والوقوف مع الله فاذا تفرغ الباطن
الا من الله فلو تكلف ذو الباطن المنقى ان يعبر في خاطره غير الله
لما حط وعلامة السلوك وجدان انس الوحدة ومن انس الوحدة يحصل
التطهير وبعد ذلك وجدان انس الذكر ومن انس الذكر حصول التنوير
بعد ذلك انس الحق ثم انس الحق حصول الاستغراق الوقت في الله فيصير

الخلو

حالًا

ذلك لان ماذا انما مع الله وقد بلغنا عن بعض المشايخ انه قال لبعض المريدين
اذا عبر عليك اسبوعا ولم تخطر ببالك غير الله فتعال الى واقل فلا واول
التفرغ ساعة ثم يوما ثم اسبوعا ثم شهرا ثم سنة ثم مدة الحياة الى
الممات وهذا معنى قولهم السلوك هو السير الى الله حتى يكون اخر القدم
الى الله ومعنى قول الله عز وجل عنهم وان الى ربك المنتهى وهو عبارة عن نهاية
السلوك وانقطاع السير الى الله وانما هنا كان استغراق ثم في الاستغراق
غيبة ثم في الغيبة حيرة ثم في الحيرة سكر ثم في السكر فنا ثم في الفنا
محو فيكون بداية السلوك السير الى الله ونهاية السلوك السير في الله
وهذا طريق الله وذلك طريق الدخول الى طريق الله وفي هذا الطريق
يصير السالك طالبا لله على الحقيقة لانه مهما علم انه وجد حقق انه فقد
ومهما ظن انه اليه اقترب فهناك تغير عليه الطلب ومنها لهرب يخرج
السالك عن طلب الطريق ووقع في طلب التحقيق فكلما يتيقن انه واصل
تبين له انه بلا حاصل وهذا قربه كله بعد واتصاله انفصال ووجده
فقد فاذا انتهى الطالب بالله الى الله فيصير البعد قربا والانفصال
اتصالا والفقد وجدا اذا لم يبق نظره الا الى الله فلا قرب ولا بعد
لا اتصال ولا انفصال ولا وجد ولا فقد فاول السلوك السير الى الله
ووسطه السير بالله واخره الانقطاع لدى الله فهو كالاسير الذي
لا يقدر على السير وحقيقته ان لا يبقى الا الله كما قال الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه لم يزل يسير بالذهاب الى الله حتى فني سيره فذهب الى الله
لان حال اهل النهاية في السلوك مع الله واحوالهم من الله وفي الله ولم يترك
ذلك للعدو عليهم تسلط فيلقي الى بواطنهم غير ما القاهم الله عليه
واذا كان المتصرف فيهم وعليهم الله تعالى فغير خاطر الحق جل وعلا

ترح

لا يخطر لهم ولهذا قال بعض الكبار لي ثلثين سنة ما اقامني الله في مقام فكرهت
ذلك المقام وذلك يقتضي شيئان وجود القلب وشهود تصرف الرب ولا يتم
هذا النظر الا من كانت له قلب لا نفس له وصفة القلب عند حصول المعرفة
والذوق كما قيل وكلما يفعل المحبوب محبوب لانه محل تصرف الله كما ان
النفس محل تصرف غير الله فعلامة القلب تلقى الخاطر الرباني الحقيقي
علامة الخاطر الرباني الحقيقي حصول القلب فالقلب يعرف خاطر الرب
كما قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهيهات من لم يذق
طعم لذة البدايات انى يصل الى النهايات ومن لم يتطهر من المذمومات
انى يصل الى المحمودات ومن لم يقطع المهلكات متى يصل الى المنجيات
ليحصل له النجات ومن لم يترق في المحمودات انى يصل الى الغايات من الحالات
والمقامات فلا بد للسلوك من الاعراض عما سوى الله وهو معنى قوله عز وجل
ادعوا الى سبيل ربك واسقى القوم من شرابك وهذا سبيل كل منتهى سالك
وصل الى النهاية واعطى الدلالة واقيم في مقام النيابة ليدعو الخلق الى
الحق بعد التحلي باخلاق الله والتأدب باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصا عن العلائق والعوائق وتطهر سره عن الخواطر عن صحبة كل خاطر فيظفر
من الله في وقته بالسر الخفي فاستقام ولزم المقام حتى وقع الحافر
على الحافر فورث الولاية من الله والنيابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان التبس الامر الذاوقى فعلامته ان من نظر اليه او نظر هو اليه حصل له الرغبة
الى الله والرهبة من الله اذ ذلك علامة النيابة وقد قال الوارث اولياء الله
قال النبي اذا راوا ذكروا الله وكل ولي سالك وليس كل سالك ولي فلا
ولي صحت له الولاية قرينه شبكة الحق وقلبه حرانه امانة الخلق
وعلامة النيابة مع الولاية ان الله تعالى لحال الخلق اليه وفوض

لهم لدلالة اليه عليه فهو السر فالقذف من الخاطر والسر من الله والنفث
من الملك فاهل الوحي الخاطر اوليا الحق الله واهل وحي القذف اوليا الحق واهل
وحي النفث اوليا النعوت والارادة واهل وحي السر اوليا الله فاما اوليا
الله فهم العلما بالله واما اوليا الحق الله فهم العلما بعلم الله واما اوليا
الحق فهم العلما بالامر وكما اجتمع انواع الوحي له عليه السلم كذلك يجتمع لولي
الله الذي هو على طريقه وسنته في الولاية وهو خاتم الولاية وكل
مع الله تعالى كلام من الله تعالى اليهم على مقدار لهم حالات قال الله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاستقامة
الشريعة والحقيقة والاسلام والايمان بارسال الرسل واستقامة النبوة
بارسال الملائكة واستقامة الولاية بارسال الخواطر الربانية والاسرار
الغيبية والكلمات الالهامية الى قلوب الاوليا ولهذا قال عليه السلم
استفت قلبك معناه عول على اخبار قلبك فانه محل وارد ربك وان القلب اذا
نجا وحصل من الرب غناه وهذا صفة قلوب اهل الولاية وعلى قدر
صفا قلوبهم مع الله كلامهم ولولا كلام الله مع المرسلين لما صح لاحد من الاوليا
مع الله لا كلام ولا الهام وبحصول ذلك صار في الوجود علما بالله ٥
فصل في العلما بالله وصفتهم فقد ورد في الخبر عن سيد البشر
صلوات الله عليه انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما
بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله وطريق حصول هذا
العلم المكنون المخزون هو كل من القى زمام اختياره الى الله وتجرد عن علمه
وتصرف عقله وترك حكمه بيد علم الله حين علم ان الله عالم بالضماير و
السراير واجتهد وجاهد وكابد هواه وعاند نفسه وشيطانه
لاجل مولاه كيلا يظهر منه مخالفة لا بظاهره ولا بباطنه ولا بقول

لا

ولا بفعل ولا خاطر وصار محافظا لحركاته وسكناته عن ان يظهر منه
سوء ادب ولما تخلى عن حمل المذام وكامل فيه حمل المحامد اتسع بوجود علم الله
فيه فعزل تدبيره واختياره وارادته فلم يبق له مطالبة من الله عز وجل
سواه بل طلبه منه له وحاجته اليه سواه فهو يقول دائما اللهم اجعل
طلبي منك لك وحاجتي اليك لك انت فلما صار القول حالا ولبس من حقيقة النعماء
خلعة العطاء وحصل الباطن في قبضة علم الله بحيث لا يبقى الا طن
التصرف في علم ولا التصرف في عقل ولا تصرف في طبع وبشرية لحصول تصرف
مراقبة رقيب شاهد الله على الباطن بحفظه من تصرف ما سوى الله ليتفرد
فيه تصرف علمه فهو المسلوب من علمه وعقله وبشريته لان قلبه
في قبضة القدرة كما قال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها
كيف يشاء فعلم ان الله تعالى مدبره ومصرفه فيطلب من نفسه في كل فعل
ما مراد الله عز وجل في ذلك فهو البصير في جريان الاحكام على العباد
في الابتلاءات اذ واحد يبتليه وبلاؤه عقوبة على عقوبة واخر يبتليه
وبلاؤه كرامة على كرامة وواحد ينعم عليه ونعمته عليه نقمة على
نقمة وواحد يقتر عليه وتقتيره عليه محبة على محبة وقربة على
قربة ولهذا قال عليه السلم في فصل المحبة اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا
احبه الحب البالغ اقتناه قال لم يترك له لا مالا ولا ولدا فهذا بلا المحبة وكرامة
واما بلا العقوبة فقوله عليه السلم ان الله يبغض العفرية النفرية
التي لم يرزء في جسمه ولا ماله وهذه صفة نعمة النقمة والعقوبة
فالعلما بالله اذا نظروا الى افعال الله عرفوا السعادة والشقاوة
ولهذا قيل للعلما بالله سر لو ظهر لبطل الاحكام ولما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار

فصل ومما اقتناه

قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فقال اعملوا وقاربوا
وسددوا فكل ميسر لما خلق له اى هذا الامر مبهم مكتوم لان علم الله مكنون
مخزون وانما اهل السعادة يعملون باعمال اهل السعادة واهل الشقاوة
يعملون باعمال اهل الشقاوة فاهل العلم بالله قد دلهم الخبر على معرفة
علامة السعادة والشقاوة بقوله فكل ميسر لما خلق له لان اثر
السعادة والشقاوة فى القلب وعلى القلب كما قال تعرفهم بسيماهم
فصار فى الامة عرفا السيما كما قال ان فى ذلك لايات للمتوسمين وذلك
من نور العلم بالله فهم بين الخلق اخفيا الصفة علمهم مكنون مخزون عن
غيرهم فهم لا يظهرونه مع علمهم لان الله عز وجل هو عالم به ثم لم يظهره
لا فى خلقه ومن جملة ذلك علم معرفة السعادة والشقاوة الا
ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نظر الى الذى كان يقاتل
فى سبيل الله حتى تعجب بعض القوم من قتاله وقالوا يا رسول الله ما ترى
الى فلان فقال هو من اهل النار فاصابه سهم فاستعجل واخذ سيفه
فقتل نفسه فصار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار
وهذا صفة علم الله المخزون المكنون وصاحبه هو العالم بالله وبايامه
ومراده وبعلمه فتراه مع الله فى جميع الاحوال وعلم الله قد كشف له
عن الاسرار المغيبة والاقدار المستورة والاخبار المكتومة سعادة
بصفة شقاوة شقاوة بصفة سعادة بلا بصفة عطا وعطا
بصفة بلاء فعالم يعلم صور الاشيا وعالم يعلم صفات الاشيا وعالم
يعلم المراد من الاشيا والاسرار فى الاشيا وقد قال العلما فى الحقيقة
اربعة عالم بالله وعالم بعلم الله وعالم بامر الله وعالم بعلم امر الله
قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون اى العالمون بالله وباسمايه

وصفاته

30

وصفاته لا من حيث الايمان بل من حيث المشاهدة والعرفان وذلك
بعد التجاوز من حقائق الايمان الى حقائق العيان كما قال عليه السلام اللهم
ارنا الاشياء كما هي اي في عالم الله لان العلم في عالم الجبروت بخلاف
ما سوى عالم الشهادة فنظر العلما بالله في الملكوت وعلمهم من
الحي الذي لا يموت فالعالم بالله انما علمه علم الصفات والاسماء
المرادو لاجل ذلك لا يحتمله الخلق ممن وقفوا على علم الاحكام وعلم
علم الله انما هو من يجد له في ساعات الليل والنهار من سوانح نفحات
الاحوال والاسرار وذلك من صحة الكشف فيقتضي ان يكون ما يأتيهم
من الله لا من غير الله كما ورد ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا
فتعرضوا لها لانه يأخذ العلم ذلك المنتخب من الذين عجزوا ع
طلبهم وان الاذنهم عن الوصول الى مقصودهم ولو كان من الرسل
والاولياء بدّ ما بعث الله بشرا رسولا فهو على منهاج سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيب علل الاديان يداوي امراض القلوب
بدفع الغفلة منه وجذب اليقظة اليه والشيخ في قومه كالنبي
في امته وعلامة المشيخة والولاية والنيابة ان تزرع في قلب
الطالب بذر مقصوده ومطلوبه بنظره وقوله وهمته لانه
اعطي مع الحال النقص في الحال فيقدر على اعطا من شاء ومنع
من شاء وذلك لوجود النقص فيه فقد قال عليه السلام في وصفهم هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم وهذا دلالة على ان من يحصل
السعادة لهم قد يحصل بسببه الشقاوة وقال عليه السلام
في حق نفسه ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته
في صدر ابي بكر وهذا دليل على ان من اعطي النقص فقد اعطي

النيابة والولاية ولم يعط التصرف فيما اعطي بلا الكون ولكنا بل يكون صاحب حال
ووقت ونفس وهو بمثابة صاحب الوديعة ان تصرف فيها خان في الامانة في
الوديعة او يكون كمن اعطي بضاعة لياكل منها ربحه ولا يتصرف في اصل المال
وكذا هذا العيش بين كفايته ولا يقدر ان يعطي منها الغير بل يكون ثمر حاله
مقصورة عليه قوتا له بحد كفايته لا لغيره وهذا دون حال من لا تصرف
له فصل في الصحبة والصاحب والمصحوب ومن شرائط الصحبة الصحبه
ان يكونوا اشكالا اولا اخيين في العقيدة والمذهب والطلب والارادة كما قال
الله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وعلى الصاحب في صحبة المصحوب ان
لا يخونه لا باقواله ولا بافعاله ولا بخواطره وما يستنسخ له كما قال الله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وهذا ادب ادب الله به اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصح لهم الايمان به والمتابعة له ولكن ذلك سنة
لمن اراد الصحبة في تنزل اوليا الله حتى ينالوا من صحبته بشرط الادب
ما نالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة الايمان به بشرط
ما امرهم الله في صحبته بان لا يكتموا منه علمه الا ما ظهر من احوالهم
ولا ما بطن وان يكونوا تحت امره ونهيه طوعا لا كرها بالاموال و
الانفس والانقياد لحكمه بوجود الاستبشار لا بالكراهة والا[illegible]
ويسلموا له تسليما يعني باللسان والقلب فان تسليم اللسان دون القلب
نفاق لا وفاق الا ترى كيف علق كمال الايمان بهذه الشرائط واقسم
انه لا يصح ايمانهم على الحقيقة والكمال الا باتباعهم لهذه الشرائط
فكذلك الصحبة لا تتم الا بشرائطها ومن شرائط الصاحب بذل النفس
والمال والارادة والاختيار ودفع الفاهة والراحة الى صاحبه والتعب

والمشقة

والمشفقة الى نفسه وان يوثر مصلحة اخيه على مصلحته ويحمل مضرة
اخيه على مضرته ويترك مسرته لمضرته ومضرته لمسرته ويسوءه ما يسوء
ويسره ما يسره ويكونوا في الاتفاق كنفس واحدة فقد قيل لا تصح
الاخوة بين اثنين حتى يقول الواحد للاخر يا انا ومن شرايط المصحوب
ان يكون ذا فراسة وتصرف ويكون له علم يحفظ من الجهل ويقظة تحفظ
من الغفلة وهمة تحفظ من الفترة ونظر يجلو القلب من الكدورة و
الظلمة والقسوة وحال يوصل الى الله والحال الموصل الى الله هو العلم
المستعمل والتصرف النافذ والهمة المؤثرة والنظر الغارس والدعاء
المسموع كما قال عليه السلام لو اقسم على الله لابره فاذا صح شرايط الصحبة
بما ذكرناه من صحة الحال فمن شرايط الصاحب صدق المتابعة فيما يومر
به وينهى عنه حتى ينال من صحبته ما نال الصديق من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك لحصول الارتباط فان بعدم الارتباط لم
تصح الصحبة واذا لم تصح الصحبة لم توجد فايدة الصحبة ولهذا
قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى والذي يحصل به ثمرة الصحبة
صدق المتابعة بالقلب واذا حصلت المتابعة حصل الارتباط وظهرت
الجنسية وصحت النسبة ووجدت الفايدة فاخذ الصاحب من
المصحوب ميراث احواله وافعاله واخلاقه ولهذا قيل صحح النسب
وخذ الميراث فصل والمراد من صحبة الخلق حصول معرفة الادب
مع الخلق ومن عرف طريق الادب مع الحق جل وعلا رزقه الله التخلق
باخلاقه ومنحه من علمه وحكمته وقربه الى قربه ومحبته لان من صدق
في العبودية باداء ما وجب عليه للربوبية بمقتضى الحقيقة والشريعة
من طريق الادب حبته الله عز وجل باوصاف من اوصافه واخلاق

من النظر اقتدى بعلوم من علمه وتصرفات من تصرفاته واقامة من معالم القلب الاعيان
وحققته في محض المشاهدة والعيان كما ورد ان لله عبادا لو احتجبوا عنه
طرفة عين لماتوا وهيهات من لم يقع في صحبة اهل المجالسة مع الله متى يعرف
الادب مع الله ومن لا يعرف الادب مع الله انى يصل الى الله ولولا احتياج الناس
الى معرفة الادب مع الله لما بعث الله رسوله الى الخلق وامرهم بمتابعته
حتى قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله معناه اي اتبعوني
حتى اعلمكم طريق الادب مع الله وتحبونه بشرط ما يجب ان يحب فيحببكم الله
فاذا تهذب الناقص بالكامل في طريق الله صلح لخدمة اولياء الله اذ كل
من لم يصلح لصحبة اولياء الله لم يصلح لخدمة الله ومن حرم البركات من اولياء الله
عدم الكرامات من الله ولهذا قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين اي الزموا صحبة الصادقين لتتادبوا باداب صدقهم
فتكونوا من الصادقين لان اهل الصدق في السلوك من الخبايا والهدايا
والعطايا ما لا يصل اليه الا اهل الذوق ومن ذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما ذلك ثمرة ادبهم مع الخلق
ثم مع الحق والذي اعد للعباد انما ذلك لقوم وعند قوم نقد فهؤلاء
الذين لهم روية الخبيات نقدا انما بداية التادب والتهذب ونهايته
التحبب والتقرب فلذا تقربوا صاروا ادلاء واطباء يدلونهم على معرفة التحقيق
ويداوونهم من مرض الغفلة ليكونوا من اصحاب الطريق فصل في اهل
المشاهدة خلق الله تعالى للدنيا قوما وللاخرة قوما وللجنة قوما وللنار
قوما وللمجالسة قوما وللمشاهدة قوما فاهل المجالسة والمشاهدة
هم من سكان العلى لان قلوبهم من اجناس مرتبات العلى كما ان اجسامهم من اجناس

الدنيا

الدنيا وقد ورد في الخبر الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
فاهل الله واهل مجالسة الله في مشاهدة انعم ما لهم من الولاية وانما يدركون
ذلك ببصائرهم لا بابصارهم وكذا لهم مرئي غير هذه المرئيات كذلك لهم مسموع
غير هذه المسموعات لان لهم اذان القلوب واعين القلوب وبذلك يشاهدون
اخبار الآخرة في الدنيا ويسمعون عن الله باذان قلوبهم وهم جملة الانبياء والاولياء
والاصفياء واهل الحكمة والمعرفة والمحبة خصهم الله من خزائنه لا بما
ونهايته وجلاله وجماله بانعم المشاهدة والمؤانسة والمنازلة والمحادثة
حين روحهم بروح النفحات والواردات فصغر في اعينهم الجنة و
ما فيها لانهم من فقراء الله ومساكينه الذين سكنوا الى الله بقلوبهم و
همهم فاطلعهم الله على رؤية المعاني والصفات اذ عين الصور
لا يقدر على رؤية اخبار العلى من المعاني والصفات ولا سمع الجارحة
يقدر على استماع ما نطق من مفهومات عالم الحق ولا اللسان الحسي
يقدر على ان يصف ما عند الله لاهله من الكرامات والصلات والهدايات
وانما هذه الآلات الجسمية النجمية الجسمانية خلقت لمرئيات الصور
الدنياوية لا للصفات العلوية اذ لا تدرك مرئيات العلى الا بعين العلى
ولا تسمع مسموعات العلى الا بسمع القلب والوصف عن ذلك انما يكون
اذا كان القلب قابلا لنطق عن الله تارة بالعرض على القلب وتارة بانزال
المرئي الى عالم القلب وتارة بجذب القلب الى عالم المرئي ليشاهده في عالمه
وتفاصيل الآخرة في الدنيا لا تظهر الا في عالم المعرفة والاحوال الا في عالم
العلم والاقوال الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سال الحارثة
كيف اصبحت فقال اصبحت مؤمنا حقا ما اقنع من قوله حتى قال لكل حق حقيقة
وما حقيقة ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا واخران الذي ياي لم ير في الدنيا.

بدنيا

بل كانت في الاخرة بواسطة عزوف النفس عن الهوى فلما اخبر عن صفة حال وذوق
وكشف ومشاهدة وعيان وليس الخبر كالمعاينة وعلامة ذلك عزوف النفس
قال فحققه ووصفه عن نور الله الايمان في قلبه وهذا منه عليه السلام
علامة للمح للواقعة الواضحة تنوير القلب بنور الايمان وقد قال الله عز وجل
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ونور الرب هو نور الايمان
ونور المعرفة فنور الايمان في القلب بوقع الوقايع ونور المعرفة في القلب
بوقع المشاهدة والواقعة نوع من نوع وصف من ورا الحجاب ونوع كشف
من كمالات القلوب وذلك بالنظر الى الاحوال المغيبة بيقظة صافية لا نوم
فيها ولا سنة بل واقعة تحصل للقلب صفة كما يقال بينما انا بين النايم
واليقظان وهي دون اليقظة وفوق السنة فوقع القلب ابتدا في المشاهدة
ولولا الواقعة في البداية لما صح المشاهدة في النهاية فوجود القلب شرط
في تحصيل علم الحقيقة كما ان وجود العقل شرط في تحصيل علم الشريعة
ولا يصل الى شي من التحقيق الا بعد ان لا يعجبه شي مما في الطريقة الا ترى
كيف مدح الله رسوله عليه السلام بقوله ما زاغ البصر وما طغى لانه
لم يعجبه شي سوى الله وذلك لصحة قصده الى الله وطلب من الله لله فلما
سار بهذه الشروط وصل الى المنتهى وقيل له وان الى ربك المنتهى اي لا وقوف
لك الا عند الله فلما قطع الطريق ووصل الى نهاية التحقيق قيل له
ها انت وربك فصل في صحة الانسانية والعبودية لا يصح العبودية
الا بحقيقة الانسانية وحقيقة الانسانية لا تحصل الا بعد التطهير
من الصفات النفسانية والشيطانية فان الله تعالى يقول ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فما دام الانسان على الاخلاق
الشيطانية فالشيطان صديقه وعدوه فاذا بري العبد من صفات الشيطان

وصفاته

فصل في الكلام في الواقعة

وصفاته فلا سبيل عليه للشيطان لانه انما يتسلط الشيطان
على العبد بصفاته المذمومة فحيث صارت اخلاقه محمودة صار الله
المحامد منه وبين الشيطان حايلا وحجابا مستورا بل كان الشيطان
يغفل عن معاندته وان كان لا يصل اليه كما قال الله تعالى واذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون وهولا ليسوا على الحقيقة انسان لكن الشيطان يتولاهم
وهم يتولونه فلا يقال لهم انسان مطلق وكذا لا يقال لهم في الحقيقة
انسان مطلق لمشاركة صفات الشيطان لصفاتهم لا يقال لهم انه موحد
مطلق ولا مومن مطلق لان الانسان المطلق في الحقيقة من تحررت فيه
الصفات الانسانية وطهرت الاخلاق ومتى طهرت الاخلاق وكملت
المحامد ومتى كملت المحامد كمل التوحيد ومتى كمل التوحيد فر الشيطان
من سلطنة توحيد الانسان كما قيل ان الشيطان يفر من ظل عمر وكما
ورد ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان فجا غير فجه وهذا لان سلطنه
توحيد عمر من مقام الولاية وعلى الولاية لباس الحفظ ولباس الحفظ
كان يفر الشيطان اما اذا كانت سلطنة التوحيد من مقام النبوة فان
على النبوة لباس العصمة ولاجل ذلك قال عليه السلام ما منكم من احد
الا وقد ارسل معه قرينان من الجن قيل وانت قال وانا الا ان الله اعانني
الله عليه فاسلم شيطاني على يدي فالانسان اذا غلب محامده مذام
فالشيطان عدو لا يفتر عن معاندته والله يعصمه منه واذا
تبدلت مذامه بالمحامد كلها تتشبه بصفات الملايكة فيفر الشيطان
فاذا تبدلت الملكية بالربانية خضع له الشيطان واسلم على يديه

فمن لم يصل الى نهاية العبودية فانه لم يصل الى كمال الادمية وكمال
الادمية هو التنزه عن صفات البهايم وحمل النقايص والمذام لان الله
خلق الانسان وكمله وعدله ولاجله خلق العالم باسره وامر ان يتحلى بالمحامد
فقال الله تعالى كونوا ربانيين وقال عليه السلم تخلقوا باخلاق الله
فالكامل في العبودية هو الكامل في الانسانية والكامل في الانسانية
هو المتحلي بالصفات الملكية والذي فاق في العبودية تحلى بالصفات
الربانية والذي تحلى بالصفات الربانية فقد تم قدمه في مقام حقيقة
العبودية وحقيقة صبر العبد عما يملكه لمولاه وصبر العبد
ايثار ما لسيده دون ما له لان الاحوال تورث بصحة نسبة السبب
والاحوال تورث بصحة النسبة قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم والتقوى من الاعمال والاحوال وهي ميراث السبب دون النسبة
من غير سبب هذا في الشريعة ومقتضاه في الحقيقة صير الله العبودية
من الربوبية ارثا من الاحوال والاخلاق والصفات وحصول الارث من
الربوبية دليل على صحة العبودية وصحة العبودية صحة نبوة الانبيا
وولاية الاوليا ومعنى حقيقة العبودية ما ورد في فضل هذه الامة حين وصفهم
الله في التورية والانجيل علما حلما كادوا من الفقه ان يكونوا انبيا.
وذلك لصحة نسبتهم العبودية الى الربوبية ولصحة نسبة الولاية
الى النبوة ولصحة النسبة الى الله ارثا من الله ولصحة نسبة
الولاية الى النبوة ارثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قالوا
صح النسبة وخذ الميراث فارث العبودية من الربوبية هو الفهم
عن الله والنطق من الله والنظر بالله فان للنبوة اخبار وللولاية
اخبار وللعلم اخبار وللمعرفة اخبار والاخبار على قدر صحة النسبة

والذي تحلى بالصفات الربانية

وصحة

وصحة النسبة على قدر صفا القلب وبقدر صفا القلب في القلب من الرب
وبقدر القرب من الرب الجبار عما غاب عن الابصار كما قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق واما
الارث من النبوة بشرط صحة النسبة الذي هو مقام الولاية اذ من كان
لله عبدا كان للرسول صاحبا صار بصحة العبودية وصحة الصحبة وليا
ومن انتسب الى عبوديته الحق بشرط ظاهر الشريعة دون الحقيقة لم ينل الله
الا حصول النعم الظاهرة دون الباطنة من كثرة الاموال والاولاد
صحة الجسم والوقوف على قدم التعبد باتيان العبادات البدنية
دون القلبية فما صحة نسبة عبوديته الى الله الا ظاهرا لا باطنا
واما صحة نسبة حقيقة العبودية الى الله هو اتمام نعمته الظاهرة
والباطنة كما قال عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ونعمة
الباطنة هو الانعام على القلب بصحة الاستقامة ومن لم يستقم
قلبه مع الله لم ينل من فضل الله الا قليلا وذلك لعدم صحة نسبة عبوديته
الى الحق جل وعلا ومن انتسب الى آدم عليه السلام بانه ابو البشر ولم يرثه
من طريق الولاية في الاحوال والاخلاق فمن انتسب اليه الا مجازا وقد
قال عليه السلام من سعادة المرء ان يشبه اباه وليس ذلك السعادة في التشبه
من حيث الصورة فحسب بل من حيث الصفة لان التشبه من حيث الصورة
في الشريعة يورث الاموال دون الاحوال كما لم يورث لولد نوح حين قال
في حقه انه ليس من اهلك والتشبه من حيث الصفة في الحقيقة
ربما ورث الاموال والاحوال والاحوال عند الله اعلا واجل من الاموال
وكذلك نسبة النسب صار اقوى في الحقيقة عند الله واهل الله من
نسبة التشبه من انتسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه

من امتثل ودخل في شريعته ومقتديا بافعاله يجب ان يرثه في الاحوال
كما ورثه في الاقوال وفي المعارف كما ورثه في العلوم واول الميراث منه
عليه السلام العلم فان صح نسبه العلم اوقعه في المعامله فان لم يوقع
في المعامله فلم يكن نسبة علمه الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا
ومن انتسب اليه عليه السلم من حيث الايمان به والمتابعة له حصول اليقين
بالله والتوكل على الله والانقطاع الى الله والاستغنا عما سواه فقد
آمن به قوليا لا قلبيا وعلميا لا ذوقيا وحاليا لان العلم ميراث الرسول عليه
السلم والعلم علمان علم في اللسان وهو حجة على ابن ادم وعلم في القلب وهو العلم
النافع فمن ورثه في الذي هو الحجة عليه دون الذي هو النافع له فما صح
ميراثه ولا نسبه وقد قال عليه السلم كل نسب وسبب ينقطع الا نسبي
وسببي وذلك وجود الاوليا الى يوم القيمة لانهم امان هذه الامة
كما قال عليه السلام اهل بيتي امان لامتي فاذا انقرضوا اهل بيتي اتى امتي
ما يوعدون ولم يرد به اهل بيت النسب انما اراد به اهل بيت السبب
كما سئل عنه عليه الصلوة والسلام يا رسول الله من آلك فقال كل صالح
وانما صاروا آله واهل بيته لانهم ورثوه في المعاملة والاخلاق والاحوال
وسلكوا سبيله في الذكر فصحت عبوديتهم لله ومتابعتهم لرسول الله
وصفت فطرتهم عن كدورة الطبيعة وبقيت على كمال الهيئة الانسانية
فحصلت الاخلاق الربانية والملكية ومعنى الانسانية انقلاب العادات
عبادات ومعنى الطبع البهيمية الوقوف على العادات والانهماك
في الشهوات من غير مقدمة نية ولا رجاء فائدة سوى اشباع
البطن وقضاء وطر النفس والانسانية المخصوص مخصوصة بالافعال
المعنوية لانها محل النفخ وحقائق الصفات الربانية فالانسان

من لم

نزله في فعله اما وجودية او شهودية فانية في بقية الانسان الكامل في الحقيقة
وانما هو في الشريعة فمن انحط عن درجة بنية الشريعة والحقيقة في عاله
فليتربع في الانعام اشكاله وامثاله وان علت على الصفا صفاته فرفعت
على الاقران درجاته غلب عقله شهوته ويقظته غفلته وعبادته عادته
ووارد الحق اراداته وشريعته طبيعته واستولت الحقيقة كليته فهذا
انسان كامل كما قال الله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان

بلغ

فصل في حقيقة العبودية لا يصح العبودية لله وعليك للنفس
حكم فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم بل انت في العبودية لربك ما لم تكن
لنفسك وما دمت لنفسك لم تكن لربك الا ترى كيف استغاث ابراهيم
الى ربه بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وكان عابد الصنم لم يكن
من عبيد الحق كذلك عبيد الرب لم يكونوا من عبيد النفس وحقيقة العبودية
ما فيك بظاهرك وباطنك وخواطرك امره ونهيه وتصرفه وفعله
ما شئت حقا وهو بك لازما فالزم بابك وابذل في حق العبودية
جهدك ليصح لك من صحة العبودية فضل الربوبية من لا حقيقة له فلا
عبودية على الحقيقة له فان من سلم واستسلم طوعا لا كرها نال كرم
استسلامه وحقيقة الاستسلام ان تكون الحكم لربك لا لنفسك فلا
ترى نفسك الا لاجل خدمته وتستغرق في خدمته واداء واجباته
غرطات ما لا يتملك منه من حقوق نفسك فاذا سقط عنك رؤية حظك
في اداء حقه وسقط عنك طلب حظوظ النفس بالكلية بالفعل والقول واللسان
والخاطر كنت له على الحقيقة وكان هو لك وكفاك واغناك حتى لا تجد لك
شيئا تسال منه الا له وعند سوالك منه له سبق لك من الجلال والجمال
ما لم ترى لنفسك اهلية في عبوديته وخدمته فكيف تدعي الاهلا

لولايته وقربه فحينئذ ينقطع السؤال والطلب من العبد في مقام التحقيق
في العبودية وهي حق من حقوق العبودية قال الله جل وعلا اليس الله
بكاف عبده اي من كان لحقوق العبودية وافيا كنت لحقوقه كافيا كما قال الله تعالى
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وهذا شرط العبد في العبودية
ان لا يفوته شيا من الوظايف وهو مع ذلك خايف

فصل في الحرية

مقام الحرية انتها العبودية وانتها العبودية في المنى والمقصود والمراد
فالاحرار صنفان صنف حريتهم من النفس وافاتها وصنف حريتهم من جميع ما سوى الله
عبودية محضة لله تعالى لان كل من له مراد فهو عبد مراده والحرية عبارة
عن زوال الخوف من غلبة النفس على العبد كي لا يسلبه من الحق فمن امن من غلبة
النفس فهو حر لان الله ادخله في حصن حفظه ولحقه عن حفظ نفسه
بنفسه لنفسه فهو حر حينئذ لم يبق لنفسه عليه مطالبة بل لا نفس للحر
لان نفس العبد في العبودية مقيد محبوس معزول فعليه الخوف من النفس
من اجل ان لا يصير مطلقا مسلطا عليه واما نفس الحر فهي في الحرية مسلمة
مطمئنة مؤمنة راضية مرضية لا يامر الا بالخير ولا ينهى الا عن شر
وللحر امان من النفس والشيطان لان الله يقول ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان والحر هو العبد على الحقيقة ثم ان الله بدل صفات النفس
حين كانت امارة ثم صارت لوامة ثم صارت مطمئنة فهي على مرادات
القلب والروح صارت لا نفس للحر لان الله صير نفسه مؤمنة بعد ما كانت كافرة
راضية بعد ما كانت شاكية مرضية بعد ما كانت مسخوطة وللحر مقام
الحرية في حفظ الحق من غير تكلف منه في المعاندات في المكابدات في المراقبات
لان الله قد تولى حفظه وحينئذ لا تسلط عليه للشيطان ولا نفس له
فلا خوف عليه من غير الله لان الله حافظه ومتوليه كما قال الله تعالى

وهو متولي الصالحين وفي الحقيقة الحر من تم مراده من الله ولا مراد له الا مراد الله
والعبد مراده من الله وهو في طلب مراده وسمي حرا عن الطلب وسمي عبدا بوجود
الطلب وقيل الحر من وصل الى الله وحصل بالله والعبد في طلب الله وفي
طلب ان يكون لله وقيل الحر من تم العبودية والعبد من هو في اتمام العبودية
وقيل الحر من هو في حكم الرب لا تصرف عليه للنفس والعبد من هو
في حكم الرب وعليه تصرف النفس فيكون الحرية عبارة عن حصول الامن
من جميع الموبقات المهلكات والحر من لا يتوله في الاشيا ضد بل عنده سوا
بقوة حاله كل ضد لغيره يستانس له فهو لا يستوحش من مخوف ولا يستانس
الى محبوب لا يسترقه رهبة ولا رغبة ولا طمع ولا جزع ولا يستوحش
منه شي ويستانس به كل حر ومن حقوق الحرية قبضه بسبع لموى
الخلايق وبسطه تستغرق فيه احمال اثقال الخلايق لان الكثير
في العلى وقولعته اكثر من استغاله بامور الدنيا لا بقيه عليه من العبودية
ولا معيه معه من البشرية فني منه بحكم الحقوق عليه كما فني منه
حكم الحظوظ عليه فالحقوق جاري عليه ساعي اليه بحصته في مقام
الامن من الآفات بالولايات كما قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون والظلم هاهنا سوى الاحتجاب
لما سوا الله محجبين لم يستحسنوا الغير الله قوى عرفانهم وكمل ايمانهم ولاجل
ذلك صاروا من الامنين المهتدين حين عرفوا ان الوقوف مع ما سوا الله
مكر واستدراج فلما اخذوا احذرهم من المكر والخديعة سماهم امنين
عن التلبيس مهتدين بمعرفة مواضع التهم والتدلس فصل في الفراسة
الفراسة نوعان نوع نظر ونوع خبر والخبر علم القلب والنظر مشاهدة
القلب وليس الخبر كالمعاينة وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين

وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فعند حصول القلب في مقام
المحاذية هي بمثابة اللوح المحفوظ كلما طلب منه وجد فيه ولهذا قال عليه السلام
استفت قلبك وان افتوك الا ان فتواه من مولاه فالفراسة اخبار القلب بواسطة
وارد العلم اذا كانت الفراسة خبرا لان المتفرس هو الواقف كليته وعقله و
حسه على باب القلب والقلب بمثابة العاجز المضطر الواقف على باب الرب وارده
بخبره وارد علم الرب الى القلب وبيان يخبره وارد علم القلب من القلب الى اللسان
فالخبار وارد الرب عن نظر ثم عن خبر فهو في كل الاحوال والاوقات مصيب غير
خائب والخبار وارد علم القلب عن خبر فان اصاب صار نظرا وان اخطا كان
ذلك توهما وتفكيلا لانه قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ومما الدليل الواضح انها خبر ثم اذا صحت فهو نظر واذا كانت الفراسة
نظرا فالقلب بمثابة المراة الصافية او بمثابة الحجاب الشفاف تشاهد وجود
الشيء ثم تخبر عنها والخبر دليل على ان الفراسة نظرا فانه قال عليه السلام
ينظر بنور الله وعلى مقتضى الاية الفراسة على شرح الحقيقة وسم اتصاف
القلب بالرؤية فهي مقام المشاهدة بمثابة عرش التجلي وقد خص الله عز وجل
المتوسمين بالايات فقال ان في ذلك لايات للمتوسمين فاهل التوسم رجلان متوسم واصف
ومتوسم عارف والوصف نور الايمان لانه خبر او الخبر وارد العلم والمعرفة نور
المشاهدة لانها نظر او النظر وارد الرؤية ولهذا قالوا العارف ينظر بالله
والمؤمن ينظر بنور الله فمنهم من تتغير بعلم القلب وينظر بصفاء القلب وبوسطة
القلب ومنهم من يتغير بعد وجود وارد علم الله في القلب وينظر بواسطة نظر الله
في القلب فيحصل من نهاية المراقبة بداية الفراسة ومن نهاية الفراسة بداية
المشاهدة فصل في العلم النافع والعمل الصالح قال الله عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واذا كان العلم نافعا

س

كان العمل صالحا ولصاحبه الى منازل الابرار والاخيار رافعا فالعلم النافع
ما ازرع في القلب الخوف والخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء لان العلم ليس له الا للعمل وقد قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فصار العلم الظاهر بواسطة العمل الصالح الخالص موصلا
الى حصول العلم الباطن فمن رزقه الله العلم وحرمه العمل فقد عاقبه بالعقوبة
الشديدة كما قال بعضهم اذا اراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلاث اوله
ان يرزقه العلم ويمنعه العمل والثاني ان يرزقه العمل ولا يرزقه الاخلاص
والثالث ان يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه معرفة حقوقهم وانما حرم العمل بوجود
العلم لفساد النية في حال التحصيل وفساد النية هو ما ذكره عليه السلام
فقال من طلب العلم ليباري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه
الناس فليتبوأ مقعده من النار ومن كان كذلك لم يصح له مع العلم صحبة فلاجرم
حرم ثمرة العلم وهي العمل فنسبة العلم بالعمل اقرب الى الله ورسوله
من نسبة العلم بلا عمل لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقيكم والتقوى
من جملة الاحوال ولا يحصل الاحوال الا بواسطة الاعمال وانما تخلص
العبد من عذاب الاخرة بواسطة الاعمال الصالحة كما قال النبي عليه السلام
لفاطمة يا فاطمة اشتري نفسك من الله فلست اغني عنك من الله شيئا ثم
تلا قوله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم وانما يحصل انقطاع
الانساب لعدم الاعمال كما قال الله عز وجل في حق ابن نوح عليه السلام انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فصار نسبة السبب بوجود الاعمال والاحوال
اقوى واثبت من نسبة النسب ولا يصح نسبة العبودية الا بالاعمال الصالحة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا حفظوا له العلم وضيعوا
العمل به يحابون بالالسن ويتباغضون بالقلوب اولئك الذين لعنهم الله

فاسمتهم ولخامهم وانما هذا لوصف قوم خالف فعالهم اقوالهم كما قال الله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومن صحب العلم النافع اوصله الى
كل مكرمة لان العلم آلة الوصول الى عبودية الحق وبه يصل الى الله وبه يعرف
الله تعالى لان الله تعالى قال واعلم انه لا اله الا الله الاية فالعلم الظاهر
هو السبب لايجاد العلم الباطن لانه على حصول العلم الظاهر من غير وجود
العلم الباطن ولا يمكن حصول العلم الباطن الا بالعلم الظاهر والعلم النافع من
علم الشريعة ما اوقع العبد في المعاملات والعلم النافع من علم الحقيقة ما طهر
العبد من المذمومات واوصله الى المحمودات وعلامة العلم النافع من الحقيقة
سرعة الاصابة لطريق تحصيل المقصود وان من لم يذق طعم الحقيقة
في اول قدم من الطريقة فما ابعده من دخل الحقيقة لان من احتجب بالاخرة عن
الشريعة وجعل الهدى من الحقيقة قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا معناه في الحقيقة لاسقيناهم قلوبهم
ذوقا وشوقا ورغبة ورهبة والرغبة والرهبة علامة الاستقامة
وبعد الاستقامة حصول التحول من الشريعة الى الحقيقة ومن لم يصحح
نسب علمه لم يصح نسب عمله وقد ورد في الخبر من ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه فالعلم اول الركن من العبودية والعمل الركن الثاني والاخلاص
الركن الثالث واليقين الركن الرابع ومن لم يحصل له هذه الاركان الاربعة
لم يصح عبوديته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا استعمله قال كيف يستعمله قال يوفقه للعمل الصالح
قبل موته ولهذا السبب جعل الله الدنيا مزرعة الاخرة ليحصلوا فيها
زاد رحلتهم من الدنيا الى الاخرة فهي دار الاعمال والاحوال وفيها تولية
للانبياء والاولياء والصديقين وفيها عين للسعادة من عين لها وفيها

اوقع في الشقاوة من اوقع فيها وقال في حق اهل السعادة ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال في حق اهل الشقاوة ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فاهل السعادة انما نالوا المقامات
والقربات لاعمالهم في الدنيا ثم في الاخرة حصلوا على ذلك بالدرجات والزيادات
قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين احسنوا العمل لهم
الجنة والنظر الى وجه الله الكريم فانظر الى قوم كيف صححوا اسباب العمل
في الدنيا فرزقوا النظر الى الله في الجنة والى قوم كيف جاهدوا وكابدوا
وعاندوا اهواءهم وانفسهم ووقعوا في طريق تصفية القلب فوقعوا
في المشاهدة فكان لهم في الدنيا مشاهدة القلوب وفي الاخرة مشاهدة
الابصار فثمرة العلم العمل وثمرة العمل الاخلاص وثمرة الاخلاص اليقين وثمرة
اليقين الحال وثمرة الاحوال التقدم الى مقام الرؤية في الاعمال فيشهدون
بواسطة الاعمال شواهد مشاهد المعبود بالعمل كما ورد في الخبر الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فوجود الذوق يجد
العامل في العمل لما الرؤية واما علم الرؤية فالحرمان والخسران للمتمني
البطال عن العمل فهو يتمنى درجات العاملين من غير عمل قلب ولا عمل بدن
وقد قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال الحسن البصري ان قوما الهتهم
اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولم تكن لهم طاعة يقول احدهم اني احسن
الظن بالله كذب فلو احسن الظن بالله لاحسن العبادة له ثم تلا قوله
عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
فصل في التلوين والتمكين قال النبي عليه السلام من استوى يوماه
فهو مغبون فصار العتب على الطالبين الصادقين كيلا يستوي لهم يومان

في درجة واحدة او زيادات بصفة واحدة فمن استوى يوماه استوى في الزيادة او النقصان
فهو المغبون وانما كون القاصد في يوماه ان يكون زيادته بالاضافة في زيادة في نقصانه
بالاضافة في نقصان فهو بهذا الوصف سابقا وبعدم هذا الوصف يكون مغبونا
وان يكون امسه في النقصان خيرا من يومه يكون ملعونا اي مطرودا الزيادة ناقصة
يومه على امسه وقوله ناقصة امسه على يومه وقد قال الجنيد رحمه الله عليه
المتعبد في سبعين سنة على فرد قدم والسالك يتلون في كل يوم سبعين قدم فلاجل
ان يستوي له قدمان لوجود سيره ودوام تنقله من حال الى حال فان الترقي نوعان
نوع يترقى من نقصان الى زيادة ونوع يترقى من زيادة الى زيادة وكلاهما يتلون
لكن بينهما تفاوت هذا يتلون بالنقصان من الزيادة وذلك يتلون بالزيادة من النقصان
فالاول النقص فانه يتقدم ويتاخر ويقع له عوايق ثم يلاحظه الله بعين
الرحمة والرافة ويحفظه بالزيادة من النقصان وان كان يقع فيه فيعود
الى السير المجرد عن النقايص والاخر لغلبة الاتصال بالسير الدايم قد يقع فيقع
في ترقي الزيادات والمقامات فيحصل له مشاهدات ومنازلات وموانسات
ونهاية هذا الترقي يمكن فحصل مقام التلون بوجه عبارة عن بديه الحالة
فترة وعثرة ولهذا قال النبي عليه السلام انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله
في كل يوم سبعين مرة وهذا من ملاحظته لاحواله وافعاله اذ كان عليه السلام
في مقام الترقي والتعلي في درجات الزيادات ومعه من الله تعالى حفظ
وحراسة وقوة وكلاية ووقاية كما وصف الله عز وجل لنبيه عليه السلام
فقال ما زاغ البصر وما طغى لان من وجود رؤية الشيء يرى ضده وذلك
وجب عليه الاستغفار اما المستغرق في الزيادات فلا يتشوف له ان كل
ما تبين له كما وراه سوء علامته فلا يتغفل مع الرؤية الزيادة نظر في
لا يوثر فيه من وجود ذلك اثر الى ان ينتهي الزيادات وينتهي النظر الى رؤيته

النهايات فهناك وصفه ما زاغ البصر وما طغى اي ما زاغ بصر رؤيه
عينا ولا اطغاه رؤية احساننا اليه عن رؤيتنا فهناك حصل التمكين
واما التمكين فهو عبارة عن حصول قوة الله وتصرف الله والمتمكن من
لم تزاحمه الخلق في نصيب الحق فهو محل امانات الحق الحالات الحق لا يبقى
لا محبوب ولا مرهوب ولا مخوف ولا مالوف لان التمكين وصف الله قال الله
تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان عن شان والمتمكن عارف بالله وعارف
بمراد الله بخلاف التلوين فان التلوين مقام طريق اخراج العبد مما سوى الله الى
الله فالمتلون يطلب الله والتلوين تهذيب وتطهير حتى يصلح لله لان المتلون
يمازج لاحواله حظوظ الطبع وبذلك يفتقر واذا افتقر علم ما يضره وما ينفعه
فيكون المتلون عابرا عن معرفة طريق الله وما في طريق الله والتمكين ما معرفة الله
الخروج عما سوى الله الى الله وليس فيه توقف بخلاف مقام التلوين فان ذلك لمعرفة
اسرار وفليس له جواز من مقام الا بعد استيفا ما في ذلك المقام وذلك لضعفه
حتى يتقوى ولنقصه حتى يتكامل فيحصل له علم كل ما سوى الله في طريق الله
واذا علم ما سوى الله في مقام التلوين لم يتوله الا علم معرفة الله وذلك
في مقام التمكين وغاية التمكين للعباد هو صفة الانبيا ثم الاوليا وانما تفاضل
تمكين الانبيا بالعصمة ونقص تمكين الاوليا بالحفظ والعصمة اكمل من الحفظ
فهناك المعصوم فيه قوة خطاب وكفاح والمحفوظ بقدر تمكينه فيه حجب
وذهاب وايضاح فللمريد التلوين بالوقايع والمتوسط في تلوين العلم
المفتوح من الواردات تتفاوت المقامات والمنتهي في تلوين مصادمة الاحوال
والاصول وهو ظافر في جميع الاحوال قال الجنيد ما كان الني شي الا ركبه واهل
التجريد التقرب في قطع عقبات المعاملات وحفظ القلب عن دخول الافات
وصفا الاوقات لان خوف المريد من لذة اليقظة كخوف المتغافل من كدورة
الغفلة

فائدة

فـ

فصل في الاخلاص قال عليه السلام الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون
كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على
خطر عظيم فهلاك جميع الناس بالجهل وترك اتباع العلم وهلاك العالم بمخالفة
فعله لقوله وعمله لعلمه فان العلم يامر الناس بالتقوى والجهل يامرهم
بالرغبة في الدنيا فاذا طمع العالم في الدنيا فوق كفايته فهو من الهالكين
لانه قد ورد في الخبر ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله قلبه وفي
رواية فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر وهلاك العامل الذي يعمل له عمل المشا
لغير الله كما قال عليه السلام يخبر عن الله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا
اشرك فيه معي غيري وضعت نصيبي لشريكي وانا منه بري واما خطر المخلص
فلا عظيما لانه قال عليه السلام الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل وقال عليه السلام
انا اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الريا
وما دام المخلص في مقام طرق الاخلاص فالريا مقابله والخطر عليهم من خوف الريا
وما دام المخلص في مقام تحقيق الاخلاص والتحقيق فالذي يقع شغلهم على خطر
عظيم ان حققوا ودققوا [illegible] في تصحيح الاخلاص لله ومع الله وانفسهم
على خطر عظيم ما داموا في الدنيا فانهم ان نظروا الى اخلاصهم دخلهم الريا
وانفسهم على خطر عظيم لانهم تعبوا في الطريق والخطر عليهم الى ان يصلوا الى
التحقيق من الاخلاص وعلى اهل حقيقة الاخلاص اشد الخطر واعظمه لانهم
خواص الله تعالى واعمالهم على محك حقيقة العبودية فانهم يطالبون شرائط
اخلاص السر لله واخلاص القلوب لله واما اخلاص العمل لله فاخلاصهم التخلص
من الريا والخوف والخطر عليهم من جهة الريا وقتا فالوا ان الريا قطع الاخلاص وهذا
لاهل المحاسبة والتبصرة والمعرفة كذلك الاخلاص قطع الريا لاهل الغفلة
والتهمة فتلك المحاسبة من اجل ان الريا نوع من الشرك والشرك الخفي من دبيب النمل

ثم على

فهم على خطر عظيم وعلامة المخلص ان كلما ازداد نور اخلاصه كثر معرفته بالرياء
فيظن انه لا يكاد يتخلص من الرياء وهيهات ان يتخلص المخلص على الحقيقة من الرياء
وهيهات ان يتخلص الموحد على الحقيقة من الشرك الخفي وكيف يتخلص واهل القرب
يواخذون بوقوع الخطرات وادنى الحركات كما حكي عن ابي يزيد انه رؤي بعد
وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لم جئتني فقلت
بالتوحيد فقال او ما تستحييه ليلة اللبن وكما ورد في الاسرائيليات عن الله عز وجل
انه اوحى الى بعض انبيائه فقال ان نح وقيل نوح وقيل نح لنعم العبد
وهو لولا ان فيه عيبا قيل وما هو قال النغمة بنسيم الاشجار وكان يركن القلب
الى نسيم الاشجار تفرح في انس القلب بالرب فكلما كان من هذا الوجه خطر المخلصين
عظيم لان مكانهم عند الله كريم وتخصيصهم من الله عظيم فكذلك خطرهم عظيم
مخلص من حيث الاعمال تحفظه سور المعاملة ومخلص من حيث السرائر والضمائر
تحفظه سور الولاية او نور النبوة وهذه عظيمة فصل في علم
حق المعرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم
العلم الذي ليس معه جهل وما بلغ ذلك احد قال ولا انت قال ولا انا فقال
فقد بلغنا ان عيسى عليه السلام مشى على الماء قال ولو ازداد يقينا لمشى في الهوى
وفي الخبر اسرار اعمال غريبة وانوار احوال عجيبة وقد ذكر العلم الذي ليس
معه جهل ورآه حق المعرفة وقال الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته وقال ايضا
وجاهدوا في الله حق جهاده وحق التقى وحق المجاهدة امر من الله تحريضهم
على بذل المجهود في طلب المقصود وعلى هذا الوجه يحمل قوله عليه السلام
لو عرفتم الله حق معرفته عرفتم حق معرفة الله التي هي صفة معرفة الله عز وجل
لنفسه فقال لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل والعلم الذي ليس معه جهل هو علم
الله القديم اذ ليس شيء الا وعلم الله محيط به وجميع الاكوان انما هي عالمين

بشيء جاهلين عن شيء فكان علمهم مشوبا بالجهل كما قال الله تعالى وفوق كل ذي علم
عليم وكل واحد بالاضافة الى غيره بتفاوت العلم جاهل عند غيره والعلم الذي
ليس معه جهل هو صفة علم الله القديم لانه تعالى يعلم الاشيا كما خلقها وقدرها
والعلما يعرفون علم الاشيا بقدر ما تيسر لهم اما بطريق الشرع واما بطريق الحقيقة
على قدر منتهى ادراكهم ولذلك الجهل لا ينفك عن علمهم لان ادراكهم محدود محدث
وبذلك يصير علمهم محصورا مقدرا وعلم الله بخلاف ذلك لانه علم قديم لا نهاية
له ولا حصر ولا حد ولا جهل معه لانه لا يزداد على علمه علما ولاجل هذا نفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غيره بقوله وما يعلم ذلك احد قط قبل و
لا انت قال ولا انا وانما نفى وجود ذلك العلم عليه من نفسه لان بالاضافة
علمه الى علم الله تعالى غير منفك عن الجهل وهو جهل بالاضافة الى علم الله وكذلك
علوم ساير الخلق بالاضافة الى علوم الانبيا عليهم السلام وكما قال عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ودون هذه الرتبة قد يطلع الانبيا
على بعض مراد الله في الاشيا لقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول وكذلك بعض من الاوليا لقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم والرسوخ هو الغوص في الذي ينكشف لهم من علم المراد في الاشيا وذلك
من العموم رتبة مستحيل بل ذلك مما يقتضي رتبة الولاية او النبوة وذلك الذي
كشف لهم من مراد الله هو ايضا متفاوت لان حظ الانبيا من ذلك اوفر من حظ الاوليا
ايضا وكما قال رسول الله صلى الله وسلم لاصحابه لو عرفتم الله حق معرفته لذلك قال
عيسى عليه السلام لاصحابه لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا او صليتم حتى تكونوا كالاوتار
لم ينفعكم ذلك الا بورع شافي وكان مرادهم دونها النقص في اعمالهم وبذل
المجهود في تحصيل الورع الشافي والوصول الى مقام الورع الشافي
ممكن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله

لرزقكم

41

[illegible]

لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا اى على المتوكل وايضا
قوله عليه السلام استحيوا من الله حق الحيا قالوا يا رسول الله انا نستحيى والحمد لله
قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما حوى والبطن
وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيى من الله حق الحيا وكل هذا اذا بذل العبد مجهوده فى طلبه وتحصيله حق الطلب
سعيه لكن بتوفيق الله الا فى المعرفة فانه لو كان تحصل بالجهد لكان الرسول
صلى الله عليه وسلم يملك الحق ولو لا ولكونها مستحيلا حصولها علقها عليه
فى حصول العلم الذى ليس معه جهل وهو ايضا من المستحيل وتعليق المستحيل
على المستحيل دليل على عدم حصوله ولانه وصف قديم لموصوف قديم
استحال ان يكون له ضد والجهل ضد العلم وكما استحال ان يكون للموصوف
ضد بخلاف العلم المحدث فان ضد الموصوف به غير منفك عنه فكذلك
ضد الوصف موجود معه غير منفك عنه وقد اجتمع هاهنا حق المعرفة
وحق التقى وحق الجهاد وحق التوكل وحق الحيا ولما حق المعرفة فلا سبيل
اليه لقوله وما قدروا الله حق قدره معناه اى ما عرفوا الله حق معرفته
وقد قال بعض الكبار ما عرفناك حق معرفتك ما عبدناك حق عبادتك وقال
بعض اهل الارادة فى مناجاته الهى ما عبدتك لانى ما عرفتك حق معرفتك لانى لم اعرفك
على الحقيقة فنودى فى سره يا عبدى وهل على الحقيقة يعرفنى قال لا يا رب
قال الذى يرى فى الخلق اظهر من الخلق فى الخلق انا اوجدت الخلق بقدرتى و
تعرفت اليهم بلطفى واستترت عنهم بعظمتى فانا الخلق والخلق انا
معناه ان من اتصف بسوء الحال فانه اذا نظر الى المقدور شاهد القدرة
واذا نظر الى القدرة شاهد القادر واذا شاهد القادر لم يمكنه الرجوع فيه
الى رؤية القدرة ولا الى رؤية المقدور فهو فى مشاهدة القادر لا غير

كما قيل ليس في الدارين الا الله وكما قيل ما نظرت الى شي الا ورايت الله فيه.
وتبلمهن معنى حق المعرفه مخصوصة بمعرفة الذات جل وعلا فمعرفة الذات
مقرونه باحاطة العلم وانما قرنت لاجل الاستحالة اى كما لا يحاط علما بذاته
كذلك لا تعرف حق ذاته محق المعرفة التي هي صفة ذاته تحقيقا فكما لا يصل
الاحاطة الى احاطة علمه كذلك لا تتصل المعرفة الى حق معرفته وانما جعل
من الله ابلغ فيه دون حق معرفته للمخلوق معرفه كذلك العلم دون علمه القديم
علما او معرفة الخلق صفة المخلوق ليست بصفة الله وعلم المخلوق صفة الخلق ليس
صفة الله فيجوز مع معرفة المخلوق مخالطة النكير وفي علم المخلوق مخالطة الجهل
تعالى وعلم الحق الذي هو صفة الحق جل وعلا واما حق التقى فمعناه وقد ورد
في شرح حق التقى فقال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا
يكفر فاذا كان حق التقوى عجز عنه الخصوص ولم يطيقوا التحمله وهو امر من الله تعالى
حتى نزل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولكن يطاق حمل حق المعرفه
احد وليس بامر وقد نفى حصول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه وعن غيره
اى خافوه حق المخافه وهو المخافه ان لا يخاف غير الله ومخافة كل ما سوى الله
كما ورد في الخبر من خاف الله خافه كل شي ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شي
واما حق الاجتهاد فهو ان يتوقف من لذة مجاهدته ويختلف الى انس مع الله
بمشاهدته واما حق التوكل فهو ان يفنى عن علمه وجود كل شي سوى الله
حتى انه ينسى وجوده مع جملة الاسباب والمسببات لان استغراق الهمة في
عالم العلا اذهله عن غير الله واما حق الحيا فهو ان لا يغفل عن مراعاة الله
طرفة عين بل يرى معه رقيب الحق اين ما كان وحيث ما كان بلا ايواء نفسه
في نهي ولا مخالف ربه في امر فصل فان قيل ما الفرق بين النبوة والولاية
فيقال النبوة اول مقام عند الغير والولاية اخر مقام بعد النبوة وتعالى..

النبوة عضن

سه

النبوة غصن من شجرة العزة والولاية غصن من شجرة النبوة والاصل فيه قوله
عليه السلام اول ما خلق الله نوري وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين والنبي عليه السلام
اول المخلوقات في النبوة اول المقامات واما النبوة كلام منفصل عن الوحي
بل من الله كما جاء فيها التقدم اولا واخرا والولاية انما هي كلام بواسطة
من الله وذلك من اجزاء النبوة كما قال عليه السلام الاقتصاد والهدي الصالح — فصاد
والسمت الحسن جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة فظهر ان النبوة من
اجزاء العزة والولاية من اجزاء النبوة وقال الحكيم النبوة كلام منفصل من الله
نجما معه روح من الله فيقضي الوحي ويختمه الروح فيلزم تصديقه
ومن رده فقد كفر لانه رد كلام الله والولاية حديث من الله على لسان الحق
معه السكينة يتلقاه السكينة التي تقبل المحدث فيقبله ويسكن اليه
ومن رده لم يكفر ولكنه عنت وخسر وبالا عليه قيل فما الفرق بين
الحديث والكلام قال الحديث ما ظهر من علم الله الخفي في وقت المشيئة
والكلام هو الوحي قيل فما الفرق بين الرسول والنبي قال الرسول صاحب
الشرع والمشرع للامة والنبي هو الذي يدعو الى شرع الرسول وليس
له شرع قيل فما الفرق بين النبي المفيد والمحدث قال اما النبي فانه
اذا رد كلامه ولم يقبل منه فهو كفر والمحدث بخلاف ذلك فمن رد كلامه
لم يكفر لان النبي مذكور في التنزيل كالرسول والمحدث كان مذكورا ثم
رفع تلاوته وذكره فصار غير مذكور في القرآن قال الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي فكان ابن عباس رضي الله عنه يقرا ولا محدث
وحجر بعد ذلك مما كان يتلى ثم ترك واخذ ما انزل ذكره لم يكفر من رده وانما
المحدث ساعي من الله لاهله انما يعرف ان ذلك من الله لان معه السكينة
ولوجود السكينة لم يكن للنفس ولا للعدو طريقا الى افساد ذلك الالقاء

كلامهم بل كلما قصدوا ان يلقوا الى المحدث شيئا من تمويههم فالسكينة
تحرق ذلك وترده قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وكذلك التذكر والتبصر من السكينة عن ابي سلمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في الامم قوم يتكلمون من غير ان
يكونوا انبياء فان يكن في امتي فعمر بن الخطاب وقوله يتكلمون اي عن الله وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر بن الخطاب قال الحكيم والمحدث له الحديث
والفراسة والالهام والصديقية والفرق بين الحديث والفراسة ان الحديث
خبر من الله يسمع القلب من الروح بواسطة وبلا واسطة والفراسة نظر
من الله في حين الله وقد قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
والمحدث تحسن يكون اعلا لانه ينطق بالله والمتفرس ينظر بنور الله كما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ضرب الحق على لسان
عمر وقلبه وعنه عليه السلام انه قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر و
قلبه وما حدث عمر شيئا الا نزل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما لقي الشيطان عمر الا خر لوجهه وكل هذا لاجل ان معه من سلطان الحديث
والسكينة يحفظ الحديث فاذا كان المحدث في حراسة الله عز وجل
فهو من خلفاء الله في مقام الامناء فصل ولله امناء بعض العلماء
بالله تولاهم واصطفاهم وعلمهم من لدنه علما واناهم من الحظوظ
الربانية حتى صاروا عالمين بالمقادير عارفين بالمبتغى فسكنوا الى مقام
قلب العيان وما طلوا لهم التصرف في الاكوان فان قضاء مساعدهم في قوله
كن فيكون لان الله تعالى اجرى عليهم من التصرف ما لو تقدم قضاء
ذلك قضاء الله مساعد لنطقهم لان الله تعالى ينطقهم وقبل ان ينطقهم

فذر لهم

قد ادرك لهم الاجابة وذلك لبلوغهم الى محل الامناء وهم في الاولياء بمنزلة الرسل
في الانبياء وهم اهل الاشراف المأذون لهم في الاخبار عن اسرار الحق لعلمه
بامانتهم ولوصولهم الى مقام معرفة اقدار الخلق وبواطنهم ويكلمون
الناس على قدر عقولهم وعلى قدر مراتبهم وهم من هذا الوجه علماء حكماء حلماء
عرفاء كادوا من القرب ان يكونوا انبياء فلما تمكنوا في هذا المقام اذن لهم
في كشف الاسرار فعبروا المشايخ عنهم انهم من اهل الحديث لان لهم الفراسة
والالهام والحديث والصديقية فكانوا بذلك من المحدثين المكلمين من
جهة الحق لانهم عرفوا الله بالله وعرفوا رسول الله بعلم الله ويعبرون
الرسالة الى اهلها اما باشارة او بعبارة او فهم او تبشير او بامثلة
وبينة وشاهد كما قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه فاهل البينة والشهادة هم حملة العلماء بالله وقيل هم من صح
علماء النسبة وهم الذين تحققوا في الكل بالعبودية وتجردوا عن الاكوان وقاموا
بالحق القيوم وعرفوا اسماء الله حقائق صفاته وعاينوا الغيوب
وسلموا من اشغال الخلق والكون ورجعوا الى حقائق الحق فتحققوا
فيه فانقطعت اسبابهم من الخلق جميعا وانتسبوا الى الحق وصحت
معه النسبة بالكلية في مقام حقيقة العبودية فهم سادة الاصفياء
فالاخبار للغير عن احوالهم صعب واخبارهم عن انفسهم على حدود الاشكال
صح لهم مقامهم تصحيح نسبتهم مع الحق واشكل على الخلق احوالهم
واعمالهم فهم رحمة الله في البلاد واليهم مفزع العباد علامة انهم المراتب
لانهم حطوا ارجلهم في الحضرة فلا يرجعون منها الى الرسوم والعادات
والاقامة في رضا وليتأدبهم ربهم في اكمل احوالهم ما قال في
وصفهم ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي يقول اذا لحقوا الغيبة في الالوهية

وجاوز حدود حقائق الى ان يبلغ الى مرتبة فى حاله انه يرى مجالس المطيعين
فيراهم على الطاعات فيفرح قلبه بهم فيدخلوا السرور وبركة
نظره فى حدود الاولياء محل السعداء من غير ان يدعو لهم ويسأل
لهم لكن ببركة نظره وكذلك اذا مر بمجالس العصاة فيراهم على معصية
من المعاصى فيقع بصره عليهم كما فيستوحش منهم فيقع بهم وحشة
منهم فى الطرد والهوان فيدخلوا بذلك فى محل الاشقياء من غير ان
يدعوا عليهم فصل فى خاتم الاولياء قال الحكيم ان الله تعالى
لما قبض نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم جعل فى امته اربعين صديقا
بهم تقوم الدنيا لان الله جعل الاولياء والعلماء للناس بعد الانبياء
خلفاء كما قال الله تعالى ويستخلفكم فى الارض ليكونوا للخلق غياثا
بهم يستقون وبهم يرزقون وهم غياث الخلق كلما مات منهم رجل اخلفه
اخر حتى اذا انقرضوا عددهم بعث الله وليا اصطفاه واجتباه
وقربه وادناه فهو على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه
وحماه عن كيد النفس والعدو وفى اخذ الحظوظ فى مقام الولاية
فنفت حظوظه وبقيت حقوقه وصفت بشريته واسلم شيطانه
وطبعه فاذا برز الاولياء فهو سيدهم ساد الاولياء كما ساد محمد
صلى الله عليه وسلم ساد الانبياء فنصب له مقام شفاعة فيثنى على
ربه بمحامد يفوق الاولياء بفضله عليهم فى العلم بالله فلم يزل هذا الولى
مذكورا فى المبتدا وكان فى الذكر اولا وفى العلم ثم الاول فى المشية
ثم الاول فى المقادير ثم الاول فى اللوح ثم الاول فى الميثاق ثم الاول
فى المحشر ثم الاول فى الخطاب ثم الاول فى الوفادة ثم الاول فى
الشفاعة ثم الاول فى الجواز ثم الاول فى دخول الدار ثم الاول فى الزيارة

ثم

فهو في كل مكان اول الاولياء كما كان محمد اول الانبيا فهو من محمد صلى الله
عليه وسلم عند الادنى للاولياء عند اللقاء فهذا اعلى مقامه من بين يديه
في ملك الملك وبحواره هنالك في المجلس الاعظم وهو في قبضته في
الاولياء من خلفه دونهم درجة درجة ومنازل الانبيا امثال بين
عينيه فهم الاربعون في كل وقت هم اهل بيته ولست اعني في
النسب انما هم اهل النسب وهم اهل بيت الذكر فهم من هنا الوجه
له واهل بيته وبعث صلى الله عليه وسلم لاقامة ذكر الله ليستوي
له مستقر امره وهو الذكر الصافي الخالص فكل من اوى الى ذلك
المثوى فهو اله واهله الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتي ما يوعدون
وانما صار هولاء الاربعون امانا للامة لان بهم تقوم الارض وبهم
يستقون الغيث فاذا ماتوا اتاهم ما يوعدون فلو كان يعني به
اهل بيت النسب لكان مستحيلا ان لا يبقى منهم احد كموت اخرهم
وقد كثر الله عددهم حتى لا يحصى فهذا صفة حال خاتم الاولياء
فعلا ولي في الارض لان مدة حياته مدة بقاء الارض اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض
من يقول لا اله الا الله فصل في صفة احوال القلب
مع الرب فاما صفة القلب في مقام المشاهدة فبمثابة عرش التجلي
لان التجلي لاهل الولاية من حيث القلوب ولاهل النبوة من حيث الابصار
وفي مقام المحادثة فبمثابة اللوح المحفوظ لان حديث الله في القلب
ومع القلب والدليل على كونه عرش التجلي قوله راى قلبي ربي والدليل
على كونه لوح المحفوظ قوله حدثني قلبي عن ربي وانما كانت كذلك

لاختصاصه بقرب الله في المجلس الأعظم وهو مجلس الجلال والجمال
فالهيبة والعظمة حجابان من الجلال ولولاهما لم يحصل لأحد من الله
لا حال ولا مقال والأنس واللطف حجابان من الجمال ولولاهما انقطع السير
وارتفع حصول الخير والجلال في مقام المحاضرة والجمال في مقام المجالسة
ولولا الحجب لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه البصر وإنما سبحات
الوجه يعبر عنها بالشواهد المشهود من المشاهدة فقوم في شهود الشواهد
وقوم في شهود المشاهد وقوم في شهود المشاهدة وذلك لاختلاف
القلب في الرقة والصفا والصلابة فمن شدة الرقة له استرق الغيب
من وراء ستر رقيق ومن كمال الصفاية عن الله أخبار ومن قوته وصلابته
الاستقامة مع الله في إرادته ومشيئته فإذا كملت في الصفات فهو
يتسلى عن عز وجل كما قال موسى عليه السلام يا رب أين أبغيك قال يا موسى
وأي بيت يسعني وأي مكان يحملني فإن أردت ذلك تعلم أين أنا فأنا في قلب التارك
الوادع العفيف معناه تارك وودع وعفيف وهيكل في ترقي القلب
ثم إن القلب بعد الترقي في المقامات ترقى في الأحوال وهو الترقي في مشاهدة
حقائق الأسماء والصفات وأوائل الدخول في الولايات فعند ما كملت
واستقام نقل القلب في مقام القرب إلى ملك الجبروت ثم نقل إلى ملك
الجلال ثم نقل إلى ملك الجمال ثم نقل إلى ملك العظمة ثم إلى ملك الكبرياء
ثم إلى ملك البهجة ثم ~~إلى ملك الهيبة~~ ثم إلى ملك الهيبة ثم إلى ملك الرحمة
ثم إلى ملك الفردية ثم إلى ملك الملك فالجلال يقبضه والجمال يبسطه
وبالعظمة يغنيه وبالبهائية يبقيه ويحييه ثم بالبهجة يقدمه
وبالهيبة يبعده ثم بالرحمة يؤنسه وبالفردية لأجله يوحده ويجرده
وبالملكية يكفيه ويغنيه كما قال الله تعالى أليس الله بكاف عبده

وغاية قبضه من ملك الجلال الانصاف بالقهر فاذا تصرف في شي من العالم
قلبه من صفه لا صفة تسلل القهر فهو في مقام قلب اهل الاعيان وغاية بسطه
من ملك الجمال ان يخضع له كل شي وكل حي فمن شاهد لذو القلب المبسوط
وان كان من اهل السعادة احبه واذا احبه احبه الله وان كان من اهل
الشقاوة ابغضه واذا ابغضه ابغضه الله كما ورد في الخبر رضى الله
في رضا سلمان وسخطه في سخطه فمن احبه صار من المحبين ومن ابغضه
صار من المطرودين لانه ابغض محبوب الله وفايدة فناية من ملك
العظمة تعظيم قدر قوته عند كل عظيم وجبار لان على اهل السلطان
رفيل العظمة وفايدة حياته من ملك الالهية ما اثر نظره وهمته وكلامه
في كل شي وفي كل حي لان صفة الحياة خادمة للمحامد ودافعا للذام
من كل من وقع نظر ذو القلب عليه وفايدة ضده من ملك الهيبة
تفرق الملا ادعلى من شا وفايدة انسه من ملك الرحمة حسن النظر الى
المحسن والمسي وحسن السيئة مع الضد كحسن السير مع الجنس وفايدة
تفريده وتجريده من ملك الفردية شدة الاستغنا بالله وشدة الافتقار
اليه فيكون به غنيا واليه فقيرا وفايدة تصرفه من ملك الملك ان
يقوم من عند ذو القلب الفقير غنيا والغني فقيرا وهذا من اعلا
وارفع قواعده في مقام قلب الاعيان وهو صحيح التولية في معالم العرفان
فصل قيل في ان للقلوب منتهى قال الله تعالى حكاية
عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم اي عند الله وكذلك كل من له
عند الله حظوة فان الله عرفه نهاية مقامه وحاله وكذلك القلوب
من علام الغيوب فمنتهاه الى ما يعلمه سبحانه وما يعلمه هو سبحانه من
تفضله واحسانه وما ادخر في خزاينه للقلوب فلا منتهى لها

تمّ

لا نهاية لله كما لا منتهى لعلمه اذ ثمّ عند الله هو غيب فاذا اظهر من ذلك للقلوب
شي فلا يعلم ما منتهى ذلك الا هو وكل قلب تحقق مع الله فله من حقائق اسمائه
ابدًا لا ان لكل اسم له ملك له سلطان ولكل قلب على قدره من الاسماء
مدخل ومخرج ومورد ومصدر وتصرف بحسب مقداره من اسماء الله لا
منتهى له من حيث القلب وصفته ونعته فله منتهى من حيث الحق وان سلطه
الحق وما له من الحق منتهاه الى ما يعلمه هو سبحانه وما يعلمه سبحانه لا منتهى له
واخر الاسماء الوقوف مع اخر الاسماء والدخول في ملك الله في معالم العزانيه
والقهرانية وبعد ذلك حصول احال البشر فيه كلام ولا منه اعلام حتم
على الكلام الخاتم الاسم الاحص وينال مصيب القلوب الى ملك الحياه في
الحياه في تصرفه اسمه الحي ثم اعطي تصرف سر اسم الحي صار حيا بالنفس
والهمة وحقيقة الحياه ان العبد المنتسب الى الحيات بحقيقة الحيات لله
عز وجل ولهذا يستحيل ان يعدو ان تحيي وتميت فلو ادخله الله في معلم سرّه
ولا نبيه وحققهم في تصرف فظهر سر اسمه الحي فمن يحيى باذن الله
مطلقا ومن ولي يحيى باذن الله بقدر تصرفه قال بعضهم المعاني وهذا
المراد مقام كنا اذا اردنا ان نعرف من اهل القبور الموتى تسلط الهمة
على تلك الارواح فتحضرهم فهما او نطقهم فهما وهذا حيات الهمة واما
حيات النفس فهو من مباحة روح الواردات التي تصل الى النفس
فتجسد تكون موثرا كالروح اذا دخل في الجسد كذلك كلام قلبه يقع
في القلوب لان القلب اذا صار متحققا فما زرع في القلب القابلة
الثمار فيه بذر مقصوده ومطلوبه فورث صاحب نفس ولا تأثير كذلك
فهو من شقاوة السامع وقساوة قلبه كما قال الله تعالى وما انت بمسمع
من في القبور اي في قبور الغفلة هم موتى عن الهداية وذو النفس

وبكل ملك

الحي

سط

الى الحق والهمة المتصرفة انما علامته ان يسمعك وهو صامت
ويداويك بسكوته كما يداويك بكلامه فان من لم ينفعك لحظه لم
ينفعك لفظه ومن داوا بلحظه ولفظه فهو من الاحيا بالله في
تصرف الله ومن صار بالله حيا فهو ذو فنا وبقا لانه فني فيه
ثم بقي به فنقل الى محل يرور ملك الظاهر والباطن فملك الظاهر
ما صار نعتا للقلب فظهر الى القلوب من علام الغيوب حتى انشرح
صدورهم بمشاهدتها ولاحظوا تلك الصفات من ملك الظاهر
وملك الباطن ما صار القلب نعتا للمرئي اذا ملك الباطن ما يستغرق
القلب فيه فلم يدري ما وراء ذلك ولانه باطنا خفي لونه الا عند
انكشافه اذ ذلك سر وانما نهاية القلب التخطي من ملك الى
ملك حتى جاوز الملك الى المالك قال الحكيم رضي الله عنه اقيم
اول ملك واعطى اسم ذلك الملك ثم تخطى الى ملك ثاني وثالث
ورابع فاخص من كل ملك اسما من الاسما واخر ذلك ان يصل الى
ملك الفرد يسمى الصمدانية وهذا قلب ولي الله وليس وراء هذا
للاولياء نهوض ولا سير وهو خاتم الاولياء وسيدهم وهو راس
الصديقين وله الدعوة والشفاعة فان كان وهو في القبضة
والقبضة حصنه وحراسته فغير محتاجة الى الاذن لكونه
في القبضة فتصرفه دايم لا ينقطع بخلاف تصرف ذوي الاذن فان
تصرفه موقوف على حصول الاذن واذا لم يكن اذنا لم يوجد تصرفا
ودون هذا من هو في مقام العلم ودون ذلك من هو في مقام الغير
والكل في تصرف خاتم الاولياء وهو ولي الله ومن بعده
في مقام ولي حق الله وفي مقام الحق تم الكتاب بحمد الله تعالى

[illegible]

ليس من الصبر والفتوة أن تغلب الشهوة المروة
من فقد الصبر والفتوة امكن من نفسه عدوه
والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب
فاستر بعادتك التي عودتنا أولا فارشدنا الى من نذهب
ولما ادعيت الحب قال كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فما الحب حتى تلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
واضعف عن الشر كما تدعي ضعفا عن الخير وقد يمكن

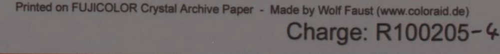









Ldbg
306


IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205-4